السـيد أحمـد البـدوي

إمام من أئمة أهل السنة

ليس جاسوساً ولا شيعياً

الأستاذ الدكتور

جودة محمد أبو اليزيد المهدي

أستاذ التفسير وعميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الدار الجودية
للنشر والتوزيع
برج العمدة – امتداد كورنيش النيل
بجوار مرور شبرا الخيمة
ت: ٠١٠/٥٤٣٠٥٩٩ - ٠١٢/١٧٥٣٦٧٩
٠٢/٤٥٥١٣٠٤

الكتاب: السيد أحمد البدوي

المؤلف: أ. د. جودة محمد أبو اليزيد المهدي

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦

رقم الايداع

٢٠٠٦/٨٧١٨

مُقدّمة

الحمد لله الذي اجتبى الصفوة من أوليائه لمعرفته ومحبته، واستغرق أرواحهم في مشاهدة جلاله وجماله، وضن بمعرفة أقدارهم ومنازلهم على أهل الحجاب من خلقه، فهم في رياض حضرته ينعمون ويحبرون، وفي أنوار ذاته وأسمائه وصفاته يسبحون ويتحققون.

والصلاة والسلام على النور الأتم، والطراز الأفخم، شمس الهداية، وبدر الكمال والنهاية، وموِّرث العلم والولاية: سيد المرسلين، وإمام المتحققين سيدنا محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله وصحبه وورثته أكمل صلوات الله، صلاة تجمعنا بحضرتهم وتحققنا بمعيتهم المشرقة في الدنيا ويوم أن نلقى الله.

أما بعد:

فإن الحق تبارك وتعالى قد تعبدنا في محكم كتابه وفي سنة سيد أحبابه ﷺ بموالاة أوليائه، وبمعاداة أعدائه، وحذرنا من خصومة ومعاداة من والاهم واصطفاهم وتكفل بنصرتهم، إذ أعلن الحرب على معادي الأولياء بصريح الحديث القدسي الشريف الذي رواه الإمام البخاري بسنده عن سيدنا أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت

عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، هو يكره الموت وأنا أكره مساءته)[1].

ولأن الأولياء هم ورثة الأنبياء: فقد انقسم الناس إزاءهم في كل عصر إلى فريقين: فريق معتقد لولايتهم وسمو منزلتهم عند الله تعالى، وهم السعداء الملحقون بزمرتهم بمقتضى قوله ﷺ: (المرء مع من أحب)[2] وقوله ﷺ: (من أحب قوماً حشر معهم)[3].

وفريق حقت عليه الشقاوة فهو المحجوب عن أنوارهم المكذب لولايتهم، والقادح في شخصياتهم ومسلكهم، والواقع في شرَك معاداتهم. إنه المتوعَد بحرب الله عز وجل !!!

ولقد تجسدت في عصرنا هذا – لاسيما في الآونة الأخيرة – مصداقية تحقق أكابر الأولياء والعارفين بالإرث المحمدي، بوقوع هذا المسلك العدائي إزاءهم[4]، فانبرت طائفة من المنكرين عليهم والجافين لهم للتشهير بهم والتشويه لصورهم الوضاءة، والتزييف الآثم المغرض لحقائقهم ومناهجهم السلوكية، واختلاق الأكاذيب في حقهم، وتصيد ما دسه أعداؤهم الأسبقون في تاريخهم وتراثهم لتبغيضهم إلى الناس، متجاهلين في ذلك حقائق التاريخ

---

(١) انظر صحيح البخاري: كتاب الرقاق: (الحديث ٥٧٩١) ١٠/ ١٦٤ – ١٦٥ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وانظر طرق تخريجه في «الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام» للحافظ أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري ص ١٩.

(٢) متفق عليه عن الأئمة: أنس وأبي موسى وابن مسعود، انظر كشف الخفاء للعجلوني ٢/ ٢٨٣.

(٣) أخرجه الحاكم الطبراني: وتخريجه في كشف الخفاء: ٢/ ٣٠٨.

(٤) يشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان: ٣١).

الناصعة وإجماع صلحاء الأمة على إجلال الأولياء ومحبتهم، بل ومتنكبين في مسلكهم المغرض أصول البحث العلمي المتجرد والنزيه!!!

ولقد كان من أعظم الشخصيات الصوفية المستهدَفة لهذه الطائفة الباغية بالنقد الآثم والطعن الظالم: شخصية الولي العظيم العارف بالله تعالى، القطب الشريف سيدي أحمد البدوي ﷺ وأرضاه.

فقد صدر في الآونة الأخيرة عدة مؤلفات تطعن في هذا الولي الشريف، ومنها كتيب بعنوان: (السيد البدوي: دراسة نقدية) لشخص يدعى الدكتور/ عبد الله صابر[1]، وتولت مجلة التوحيد التي تصدرها جماعة أنصار السنة إصداره في طبعة أخرى مرفقاً بأحد أعدادها «هدية مجانية» ترويجاً لبضاعة التشهير والقدح في أولياء الله – تعالى – (فهذه رسالتهم)!!! ووزعت آلاف النسخ من هذا الكتيب على المساجد ودور العلم وفي الأوساط الشعبية في حملة لم تُشن مثلها على أعداء الإسلام الذين استباحوا دماء أهله وانتهكوا حرمته!!

وهذا الكتيب في حقيقته مستقى ومختصر من كتاب آخر صدر منذ نحو اثنى عشر عاماً بعنوان «السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة» للدكتور/ أحمد صبحي منصور بتقديم د/ سيد رزق الطويل.

ومن قبلهما صدر كتابان آخران لمحمود أبي رية ومحمد فهمي عبد اللطيف عن السيد البدوي، وكلاهما ينضح أيضاً من معين البغض والعداء

---

(١) نما إلى علمنا – بالقطع – أن اسم هذا المؤلف مستعار، وأن المؤلف الحقيقي أحد المتمسلفة في بلد الإمام البدوي (طنطا) ونؤثر الإغضاء عن كشفه ونرمز له بـ (ع.ل) وله سوابق في الإنكار على القطب البدوي.

لـولي الله البـدوي ويـصوِّب سـهام الطعـن والتجـريح لهـذا الـولي خاصـة وللتصوف وأهله عامة.

ثم أعقبهما كتاب للدكتور سعيد عاشور «السيد البدوي شيخ وطريقة» ضمن سلسلة «أعلام العرب» فيه خلط كثير وتحريف للمفاهيم الصوفية الحقة. بيد أنه لا يحمل صبغة العداء للسيد وللتصوف، وأما الآخرون: فقد تواطئوا على شن أفظع حملة شعواء على الإمام البدوي استغرقوا فيها شتى ضروب القدح والطعن والرمي بالكفر والشرك والفسق – والعياذ بالله تعالى – للصوفية عامة ولولي الله الإمام البدوي في وجه الخصوص.

(*) لقد طعنوا في نسبه الشريف – الذي وثقه أثبات المؤرخين – وتواترت صحته حتى لُقب لشرفه «بالسيد» واشتهر بهذا اللقب حتى إذا أُطلق مجرداً عن الاسم انصرف إليه.

(*) وسلكوا مسلكاً خبيثاً في محاولة نفي تحققه بالولاية والصلاح، فاختلقوا له وصمة التشيع الباطني.

(*) وألصقوا به شنيعة التجسس والتخطيط السياسي والتآمر لحساب الدولة الفاطمية.

(*) وزعموا – زوراً وبهتاناً – أنه كان متحللا من التكاليف الشرعية إيجاباً وسلباً فادعوا عليه ترك الصلاة، وحاشاه وهو الصوام القوام العابد الأوَّاه، وادعوا عليه الإتيان بأفعال يحرمها الشرع ويستهجنها العقل والذوق ككشف العورة، والتبول على حصر المسجد وإدعاء الجذب والجنون وغير ذلك.

كيف يتصور ذلك ممن أجمعت المصادر التاريخية وأئمة علماء الأمة على تحققه بالصلاح والتقوى فكان قدوة للهداة والمصلحين، ومثلاً أعلى لشيوخ الإسلام والدعاة المتقين؟؟!!

(*) بل لقد بلغ بخصومه وحساده أن ادعوا عليه أنه ادّعى لنفسه صفات الإلوهية، ونسبوا إليه دعوى الحلول والاتحاد، وذلك من خلال ما تراءى لنفوسهم المريضة وسولته لهم شياطينهم إزاء ما نسب إليه ﷺ من أشعار، فحملوها على غير وجهها الصحيح، والقطب من فهمهم براء.

(*) بل لم يمنع البعضَ منهم خلقٌ ولا دين من أن ينسب للسيد – رضوان الله تعالى عليه – قتل أقرب أتباعه ومريديه إليه – وهو السيد عبد المجيد – بزعم أنه اكتشف سرَّ تشيعه وخشى أن يذيعه!!! اتهام أحمق مبني على وهم أخرق!!!

(*) ولم يكتفوا – في عدائهم البغيض للسيد – أن يقصروا شن غاراتهم الحمقاء عليه فوجدوها فرصة لوصم كل أقطاب الولاية والتصوف في مصر والشام والعراق والمغرب وسائر أقطار الإسلام بأنهم ما هم إلا شبكة اتصال شيعية تتستر بالتصوف، وتعمل في الباطن لإعادة الدولة الفاطمية الشيعية!! واتهموهم بتدبير المؤامرات ضد الأمة!!

(*) واختلقوا الأكاذيب على السادة الصوفية وأحباب القطب البدوي، فزعموا أنهم يفضلون السيد البدوي على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ (اللهم حاشا وكلا فإنا نبرأ إليك من هذا البهتان العظيم)!!!

(*) وكذلك رموا جماهير المسلمين الموالية للإمام البدوي بالشرك والوثنية، بل والماسونية أيضاً، وتأليه القطب البدوي واعتناق الخرافات وعبادة القبور، وارتكاب المخالفات الشرعية بمسجده وضريحه!!!

(*) ثم إنهم – من منطلق جهلهم المطبق بأصول التصوف وحقائقه – يشنعون على السيد البدوي فيما اشتهر له من مناقب وكرامات ثابتة في المصادر التاريخية وفي الوقائع العينية لدى جماهير المتصوفة، فيسخرون منها – سخر الله منهم – ويبرزونها في معرض التهكم والتشنيع والاستنكار والتشهير نحو رؤية ما وراء الحجب وتخليص الأسرى وشفاء المرضى وما وراء ذلك. لإظهار الولي – من وجهة نظرهم – بمظهر إدعاء خصائص الألوهية!

(*) ومن خلال كل ذلك: استهدف هؤلاء الخصماء لأولياء الله – تعالى – ضرب التصوف الإسلامي قاطبة في شخص عَلَم من أعظم رموزه – وهو السيد البدوي رضوان الله تعالى عليه – ليسقطوا التصوف من حسابات الإسلام وهو ذروة سنامه ومحتد روحانيته، وتجسيد مثاليته، وهو منه بمثابة القلب من الجسد.

بيد أن المحجوبين عن أنوار الحقيقة والذين لم يتفهموا روح الإسلام قد حاولوا جهدهم إبعاد التصوف وأهله عن حقيقة هذا الدين فجحدوا نسبته إليه، وزعموا أن أصول التصوف – والعياذ بالله تعالى – مجوسية، وهندوكية وبوذية ويهودية ونصرانية، جاهلين أو متجاهلين أن كل شاردة وواردة وكل حقيقة ودقيقة في التصوف مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ومئات المصادر العلمية تشهد بذلك، بل لقد شهد إمامهم ابن تيمية وجل دعاة السلفية بأن الصوفية هم صِدِّيقو هذه الأمة[1] أي أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل – صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين – فليتهم وعوا هذه الحقيقة!

---

(١) انظر مجموع الفتاوى والرسائل لابن تيمية «رسالة: الصوفية والفقراء» بالمجلد الحادي عشر ص ١٦-١٧.

وإذا كان خصماء الصوفية الذين تصدّوا للطعن في الإمام البدوي وحاولوا تشويه حقيقته للأمة قد برزوا بدعواهم الآثمة التي قدمنا طرفا منها: فإن أثبات العلماء المحققين الذين أحقوا الحق شهدوا للسيد البدوي بالولاية العظمى والعرفان والتحقيق وبريادة واحدة من أعظم طرق التصوف في الإسلام – وهي الطريقة الأحمدية – ومن هؤلاء العلماء الإثبات:

الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني والمقريزي وابن الملقن والإمام السيوطي والإمام الشعراني والحافظ المناوي وشيوخ الإسلام الحفني والشرقاوي والشبراوي والإمام نور الدين الحلبي والشيخ عبد الصمد الأحمدي والشيخ عبده الخفاجي.

ومن علماء وباحثي عصرنا: العارف بالله تعالى مولانا الشيخ أحمد حجاب ومولانا الشيخ صالح الجعفري وشيخنا محمد خليل الخطيب والشيخ محمد زكي إبراهيم والأستاذ إبراهيم نور الدين والإمام الدكتور عبد الحليم محمود والأستاذ أحمد عز الدين خلف الله والشيخ عطيه محمود والعارف بالله الشيخ محمد ماضي أبو العزائم والأستاذ السيد أحمد طعيمه وغيرهم دانوا للسيد بالإجلال والإعظام[1].

وحينما نتساءل: لماذا حمل هؤلاء العلماء المنصفون للإمام البدوي كل هذا التقدير والإجلال – كما سنقف عليه في مباحث الكتاب – بينما قدح

(١) ستثبت في كتابنا الذي يصدر قريباً عن الدار الجودية إن شاء الله تعالى، وهو الكتاب الثاني من الموسوعة الأحمدية التي صدر الكتاب الأول منها عن دار جوامع الكلم – شهادة أربعين عالماً وولياً من صلحاء الأمة بولاية سيدي أحمد البدوي ﷺ وعظمة قدره في الأمة.

أولئك المعادون للسيد بشتى ضروب القدح في شخصه ودينه وعلمه وسلوكه بما تثقل حسابهم عند الله؟! وما سر هذا العداء والإنكار؟!

فإننا نجد أساس هذا العداء والإنكار والطعن والقدح متمثلاً في الجهل بحقيقة طريق أهل الله تعالى وتنكب معرفة أذواقهم وأحوالهم ومقاماتهم المستقاة من تحققهم بهدى الكتاب والسنة، إنه الجهل بحقيقة التصوف ومصطلحاته ولغة أهله التي لا يفهمها إلا الخاصة، ولا يعقلها إلا العالمون ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ (يونس: ٣٩)!!

وذلك لم ينكر أئمة السلفية حقيقية القوم فأذعن لهم الإمام أحمد وابن الجوزي صاحب (صفة الصفوة) والذهبي وابن تيمية وابن القيم الذي شرح بإنصاف مفاهيمهم في (مدارج السالكين)!

ومن ثم نعلنها بكل وضوح وقوة وصراحة: إنه ينبغي لمن لم يذق مشرب القوم أن لا يخوض في بحارهم وإلا فإن مصيره الغرق والهلاك؛ فإن دستور القوم: (من ذاق عرف ومن حُرِم انحرف)!!

(*) لذلك تردّى الطاعنون على السيد البدوي في مهاوى الإثم والخسران لأنهم اتخذوا موقف العداء والبغضاء له ولطريقه ولأحبابه قبل أن يتعرفوا إليه بتجرد وصدق مع الله – تعالى – ومع أنفسهم، فضنت عليهم الحقائق بذواتها، وأغلقت المعرفة أبوابها دونهم، فلجّوا في ظلمات الإنكار، وسول لهم الشيطان أنهم أخلص للحق وأقوى نفاذاً إلى المعرفة من جهابذة أساطين الأمة كابن حجر والسيوطي والشعراني ونظرائهم لدرجة أن بعض المتمسحين بالسلفية من المعاصرين قدَّم لرسالة إمامه ابن تيمية (الصوفية والفقراء) بعنوان المعارضة (لا يا

شيخ الإسلام)! لمجرد أن ابن تيمية أقر بحقيقة التصوف وصرح بتزكية أهله. أهكذا يكون طلاب الحقيقة؟ لا والله ثم ألف لا!

(*) لذلك حق على المنصفين من الباحثين المتخصصين وحملة الأمانة العلمية أن يتصدوا لهذه الغارات الهوجائية بأداة البحث العلمي النزيه ليحقوا الحق ويبطلوا الباطل.

(*) ولما كانت تصانيف القادحين الطاعنين في الإمام البدوي قد انتهت بشبهاتها وأضاليلها على كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) وصبت روافدها المتنوعة فيه، واستخلص منه كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية) الذي أثار نشره مؤخراً فتنة شعواء تردّى فيها الدهماء واعتصم منها الحكماء: رأيتُ من واجب الأمانة العلمية أن اضطلع بهذا التصنيف لإيضاح الحق ورده إلى نصابه، ولدحض الافتراء وإفحام أصحابه حسبةً لله تعالى، ونصرة لوليه المحمدي سيدي أحمد البدوي ﷺ وجعلني من زمرة أحبابه، وإزهاقاً لأباطيل خصومه وأعدائه الذين اختلقوا عليه وافتروها زوراً وبهتاناً في حق جنابه، ولتبرئة التصوف وأعلامه وأتباعه مما يصوبه إليهم المبطلون من دعاوى الشرك والوثنية والإلحاد والإباحية والحلول والاتحاد وغير ذلك مما يبرأ منه الصوفية مما ورد في هذه المؤلفات المضللة.

(*) ثم لقد شرح الله تعالى صدري لتوسيع دائرة البحث والتصنيف لتشتمل – بعد إزهاق الشبهات – تفصيل السيرة الذاتية للإمام البدوي بمراحلها العديدة ومشاركته في الجهاد وإبراز مكانته العلمية الرفيعة وإنشاء جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية وتأكيد تحقيق ولاية القطب البدوي على وجه التفصيل من خلال خمسة محاور برهانية، ثم يليه في

الكتاب التالي إبراز مكانته الصوفية ومقامه في الولاية الكبرى من خلال عشرة مباحث تجسد تحققه بالولاية المحمدية العظمى وإمامته للأولياء ثم عرض وتحليل عميق للمنهج الصوفي للطريقة الأحمدية البدوية، يليه فصل يتضمن أذكاره وأحزابه وصلواته ثم فصل عن خلفائه ومدرسته الصوفية ثم فصل لمدائحه الشعرية الحافلة وختام الفصول في رد شبهات المنكرين.

(*) وسأنتهج بإذن الله تعالى في هذا (الكتاب) منهجاً علمياً يقوم على استمداد الحقائق وأصول المادة العلمية من مصادرها الأصلية، والأخذ بالمنهج الاستقرائي في جمع أجزاء المادة العلمية وكذا في تتبع الشبهات وتسديد ردودها، وبالمنهج الاستردادي (التاريخي) في استقصاء الحقائق التاريخية المؤصلة ودحض الأكاذيب ورفض ما تشهد القرائن باختلاقه، ثم بالمنهج الجدلي الذي تقام به الحجج على المدعين، وتتهافت به دعاوى المبطلين.

وسأمضي في هذا الكتاب على خطة تقابل دعوى الكتب المضادة أن التصنيف فيها يدور حول محاور ثلاثة في أولها: دعوى إظهار حقيقة الإمام البدوي على أنه شيعي باطني ومبعوث سري سياسي للعلويين لإرجاع الملك الفاطمي الشيعي، والتنسيق بينه وبين دعاة الشيعة في العالم[1].

---

(١) وكان الكتاب الأول من الموسوعة الصادر عن دار جوامع الكلم يعالج محورين آخرين علاوة على نقض دعوى تشيع سيدي أحمد البدوي وهما: (١) ولاية الإمام البدوي ومحاولة نفيها عنه بسلب مقتضياتها وإيجاب منافياتها ومناقضاتها، (٢) دعوى تأليه القطب البدوي لدى أتباعه ووصم جماهير الصوفية بعبادته وإشراكه مع الله سبحانه وتعالى وما ينوط بذلك، وموقف الشريعة من هذه الانحرافات.

على هذه المحاور وما يتراءى لنا خلال البحث مما يفتح به الله عز وجل ستبنى أبواب وفصول هذه الموسوعة الأحمدية البدوية في ثلاثة أقسام بمشيئة الله تعالى.

وإتماماً لفائدة الكتاب، وقبل الشروع في بيان الحق والصواب، ولكن يكون القارئ على دراية بطرف يسير من عِظَمِ مقدار هذا الولي نقدم فيما يلي تعريفاً وجيزاً بسيدي أحمد البدوي ونسبه ودخوله مصر وشيء من كراماته الجليلة وما يلحق بذلك من أحواله وسيرة حياته المباركة **(وهو مقتضب من كتابنا الأول من الموسوعة الأحمدية البدوية المسمى «حقيقة القطب النبوي السيد أحمد البدوي»)**.

وإنني إذ أنتصب لهذا العمل: أتضرع إلى الله تعالى القدير الفتاح العليم أن يتفضل علي بإسباغ عونه وتوفيقه وإخلاص النية في كل حرف لخدمة دينه والذود عن أوليائه وأن يتقبله مني بقبول حسن فإن الفضل والتوفيق من لدنه، والعبد الفقير إلى جنبه متبرئ من الحول والطول مستشعر لعظيم الفقر لائذ بالفرار إليه تعالى من الإنّية والدعوى. وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقير إلى الله تعالى

أ.د/ جودة محمد أبو اليزيد المهدي

من الرحاب الأحمدي البدوي المبارك

في السابع من شعبان ١٤٢٥هـ

قطرة من بحر مناقب القطب النبوي

سلطان الأولياء سيدي أحمد البدوي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين

هو باب النبي ﷺ وفرع بيت النبوة وسيد أهل الفتوة بحر العلوم والمعارف وشمس الولاية الساطع نورها في كل عارف، مجلى أنوار الحقيقة المحمدية، وكعبة أسرار الذات المصطفوية، علم الجهادين الأكبر والأصغر ومربى أئمة العارفين بمنهاجه الأنور، الوارث المحمدي الأشهر مفخرة الأمة المحمدية القطب الغوث الفرد الجامع العارف بالله تعالى سيدي الإمام أحمد البدوي ﷺ وأرضاه.

نسبه المحمدي الشريف

لقد حقق أعلام المؤرخين كالمقريزي والمرتضى الزبيدي نسبه بأنه مولانا السيد أحمد بن السيد علي البدوي بن السيد إبراهيم بن السيد محمد بن السيد أبى بكر بن السيد إسماعيل بن السيد عمر بن السيد علي بن السيد عثمان بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد يحيى بن السيد عيسى بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد جعفر بن السيد على الهادي بن السيد محمد الجواد بن السيد على الرضا بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد على زين العابدين بن سيدنا الإمام الحسين بن سيدنا الإمام على بن أبى طالب

كرم الله وجهه وابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود سيدنا محمد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

مولده ونشأته

ولد سيدي أحمد البدوي ﷺ بمدينة فاس بالمغرب الأقصى سنة ٥٩٦ هـ وبها نشأ في أحضان أسرته الشريفة فحفظ القرآن الكريم وأخذ في التفقه أولا على مذهب الإمام مالك ﷺ وشرع في دراسة العلوم الشرعية على منهج أهل السنة والجماعة على والده سيدي على البدري وشقيقه سيدي حسن الأكبر.

ثم ارتحل بأسرته إلى مكة المكرمة سنة ٦٠٣ هـ فدخل مكة وهو في الحادية عشرة سنة ٦٠٧ هـ فأتم نشأته المباركة في رحاب البيت الحرام بإجادة حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع واشتغل هناك بالسنة وبالفقه على مذهب الإمام الشافعي ﷺ وتعلم الفروسية فكان أشجع أهل مكة واعتراه الزهد منذ نشأته فعرف بأحمد الزاهد، ولبس اللثامين وأقبل على الله تعالى بالعبادة، وتسلك على الشيخ بري من أتباع القطب الرفاعي ﷺ، ولزم الخلوة بجبل أبى قيس ولازم الصيام والقيام ولاحت له إشراقات الأنوار وتجليات جده المختار صلوات الله وسلامه عليه، وجاءه الفتح الرباني، وأخذ يصعد في معاريج الولاية حتى صار نادرة زمانه وفرد أوانه.

صورته الجسدية

وصفه ابنه الروحي العارف بالله تعالى سيدي أحمد حجاب ﷺ - كما رآه - قائلا: كان البدوي بدينا ضخما طويل القامة، غير بائن عظيم الوجه وكبيره، خفيف العارضين، كث اللحية من أسفلها، سهل الخدين، قمحي

اللون يضرب لونه إلى البياض، أكحل العينين، أقنى الأنف، غليظ الساقين، طويل الذراعين، ويظهر بوجهه ثلاث حبات من أثر جدري، في خده الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتان، على أنفه شامتان، من كل واحدة شامة سوداء، وندبة بين عينيه من طعنة موسى، يعلوا وجهه الكبير مسحة من الهيبة والجلال، ولصوته الجهير نبرات حادة حاسمة!

ارتحاله إلى العراق ثم مصر

في سنة ٦٣٣ هـ أمر سيدي أحمد البدوي ﷺ بالرحلة إلى العراق لعدة مقاصد منها زيارة آل البيت والأولياء ولقاء القطبين الجيلاني والرفاعي، والقضاء على فتنة فاطمة بنت بري التي كانت تسلب حال المريدين بتعريض جمالها فكان سلب حالها ثم توبتها النصوح على يديه.

ثم عاد الإمام البدوي إلى مكة وظل يترقى في الولاية حتى حصلت له الجمعية على الحق تعالى فاستغرقته إلى الأبد.

وفي سنة ٦٣٤ هـ أُمِر سيدي أحمد البدوي بالتوجه إلى مصر وقيل له «سر إلى طنطا فإنك تقيم بها وتعطى، وتربى بها فتيانا يجيء منهم رجال وأي رجال» في حياته أمثال عبد العال وعبد الرحمن وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الوهاب الجوهري ... وبعد وفاته أمثال الإمام الشعراني- كلهم أصحاب رأس مال روحي، أي أولياء لله!!

تأسيس جامعة الدعوة الأحمدية:

و دخل أبو الفتيان طندتا سنة ٦٣٥ هـ وأقام فيها أربعين سنة حتى وفاته سنة ٦٧٥ وفيها كان تأسيس «جامعة الدعوة السطوحية الأحمدية» كما تحدث عنها الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود في

كتابه عن السيد البدوي فكانت جامعة للعلم والسلوك الصوفي، وتخرج منها أئمة الدعاة الأولياء ينشرون أنوارها في أقطار العالم الإسلامي.

وفي مقر «جامعة السطح» استقبل القطب البدوي علماء الإسلام ومنهم العلامة سيدي عبد العزيز الدريني وقاضى القضاة شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وأذعنوا لولايته وإمامته بعد أن قصدوا اختباره وظهر لهم بعرفانه وتحققه وصفوه بأنه (بحر لا يدرك له قرار)!! فتتلمذوا على يديه وصاروا من أتباعه.

مبادئ المدرسة الأحمدية السطوحية

وقد أعلن دستور طريقته الأحمدية بقوله:«طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن الوفاء وتحمل الأذى وحفظ العهود». فعلى هذه المبادئ السامية تربى فحول الأولياء كسيدي عبد المتعال الأنصاري وسيدي عبد الوهاب الجوهري وسيدي عبد المجيد وسيدي محمد قمر الدولة وسيدي حسن الصائغ ﷺ، وأرسل الأولياء ليحيوا الدين بربوع مصر ويدلون الخلق على الحق كسيدي إسماعيل الإمبامي بالجيزة، فلا عجب أن أحبه الناس لله وتفرعت من الدوحة الأحمدية طرق فرعية كالشناوية والحلبية والبيومية والمرازقة والشعيبية والمعالفة والكناسية وغيرها ينشرون الأنوار الأحمدية.

مشاركته في الجهاد ضد التتار والصليبيين

من الحقائق التاريخية الموثقة بالمصادر العلمية المعتمدة أن سيدي أحمد البدوي رضوان الله تعالى عليه قد شارك برجاله في صد هجوم التتار وكذا في الحروب الصليبية كما ذكر الدكتور محمد أبو ريان في كتابه الحركة

الصوفية في الإسلام وكما رصدته رسالة الماجستير عن خلفاء السيد أحمد البدوي ودورهم السياسي والحضاري في العصر المملوكي للباحث سالم الرفاعي وكما ذكر في غير ذلك.

كرامات القطب البدوي

لقد اشتهر لسيدي أحمد البدوي بالعديد من الكرامات ومنها ما رواه أمير المؤمنين في الحديث الشريف الحافظ ابن حجر العسقلاني وتلميذه الحافظ السيوطي أن امرأة أسر الفرنج ولدها فلاذت به فأحضره الله تعالى إكراما له في قيوده على رؤوس الأشهاد.

- وتكررت هذه الكرامة في الحروب الصليبية حتى كانوا يهتفون «الله الله يا بدوي جاب اليسري» أي الأسرى.

- رؤيته لجده ﷺ في اليقظة في الروضة وسماعه وتلقيه عن حضرته ﷺ فقد وقف أثناء زيارته له أمام حجرته وأنشد:

يقولون زرتم بما رجعتم ... يا أكرم الرسل ما نقول

فرد عليه - ﷺ - بقوله:

قولوا رجعنا بكل خير ... واتحد الفرع والأصول

ومن كراماته أنه ﷺ بعد وفاته غسل نفسه بنفسه. وهي كرامة ثابتة في مرجع فقهي فقد قال شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الباجوري ﷺ في حاشيته على شرح ابن قاسم في الفقه الشافعي «ولو غسل - أي الميت - نفسه كرامة كفى كما وقع لسيدي أحمد البدوي أمدنا الله من مدده» وتأمل

طلب شيخ الإسلام المدد من مدد سيدي أحمد البدوي ﷺ! فليندحر المنكرون لطلب المدد من أولياء الله تعالى!

ومن كراماته ظهوره ومشاهدته بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى يقظة حسا ومعنى على ما رواه الحافظ السيوطي عن والده أنه قال: «كنت مرة في ارض تروي بالماء في أيام النيل، فخطر بقلبي خاطر: هل كان لسيدي أحمد البدوي لثامان كما يقولون؟ فإذا به مقبل على فرس، ملثم بلثامين وهو يقول: يا فلان: كما يقولون.. كما يقولون وجعل يبدل القاف جيما على قاعدة العرب» !! وغير ذلك من كرامات فوق الحصر.

مكانة القطب البدوي

صرح الكثيرون من أكابر الأولياء بعظمة مقام القطب البدوي ومكانته في عالم الولاية، فهذا شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الدسوقي ﷺ يقول: «إن ابن العم السيد أحمد البدوي هو الأسد الكاظم» وكان ينشد:

فضل الله علينا عم ... كل الجماعة تبع والسيد عم

وكان القطب سيدي إبراهيم المتبولي ﷺ يقول: «وعزة ربي ما رأيت في الأولياء أعظم فتوة من سيدي أحمد البدوي ﷺ ولذلك آخى بيني وبينه رسول الله ﷺ ولو كان في الأولياء من هو أكبر فتوة منه لآخى بيني وبينه».

وروى الإمام النبهاني أن الإمام المناوي قال: «أحمد بن على البدوي السيد الشريف إمام الأولياء وأحد أفراد العالم» والأفراد فوق الأقطاب لأنهم الرجال الخارجون عن دائرة القطب في الولاية. وأنشد سيدي عبد الغني النابلسي ﷺ

أيـا أحمـد البـدوي أنـت أيـن	لقـد نلـت في وقتـك الـرتبتين
هما الاسم والذات مـن غـير مَـيْن	وراياتــك الحمــر في الخــافقين

تشير بأنك قطب الورى

لــك العــز والمجــد والرونــق	وفي تابعيــك لــك الــصنجق
وأنـــت هـــو الملـــك الأســـبق	وشـأن الملـوك الـذين ارتقـوا

على المجد أن يلبسوا الأحمرا

أحزابه وصلواته

لسيدي أحمـد البـدوي ﷺ عـدة أوراد وصـلوات فلـه حزبـه الكبـير الشهير وحزبان آخران كبيران والحـزب الـصغير وصـلوات ونثبـت هنـا- تبركا وتيسيرا للذكر بعض أوراده : حزبه الصغير وهو من الحـصون المنيعـة ثم الصلاة الشجرية وهى أشهر صلوات سيدي أحمد البدوي ﷺ:

(بسم الله الرحمن الرحيم وصـلى الله عـلى سـيدنا محمـد النبـي الأمـي وعلى آله وصحبه وسلم، ألم، لووا عما نووا فعموا وصموا عـما طـووا، رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين، بسم الله الـرحمن الـرحيم، ألم تـر كيـف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل علـيهم طـيراً أبابيـل تـرميهم بحجـارة مـن سـجيل فجعلهـم كعـصف مـأكول، اللهـم اكفيناهم بما شئت، اللهم اكفيناهم بما شـئت، اللهـم اكفينـاهم بـما شـئت، اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأذرأ بك في نحورهم، بك أحاول وبـك أقاتل وبك أصول، اللهم واقية كواقية الوليد، بكهيعص كفيـت بحمعـسق

حميت، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، فسيكفيكهم الله وهـو الـسميع العليم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي المصطفى الكـريم وعـلى آلـه وصحبه والتابعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانـا محمـد شـجرة الأصـل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية وأفضل الخليقة الإنـسانية وأشرف الـصورة الجسمانية ومعدن الأسرار الربانيـة وخـزائن العلـوم الاصـطفائية صـاحب القبضة الأصلية والبهجة السنية والرتبة العلية من انـدرجت النبيـون تحـت لوائه فهم منه وإليه وصل وسلم وبارك عليه وعـلى آلـه وصـحبه عـدد مـا خلقت ورزقت وأدمت وأحييت إلى يوم تبعـث مـن أفنيـت وسـلم تـسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين)

خادم الأعتاب الأحمدية

أ.د. جودة محمد أبو اليزيد المهدي

الباب الأول

في دفع الشبهات والمفتريات

عن حقيقة الإمام البدوي وإبطال دعاوى تشيعه

تمهيد:

لقد وجد خصوم التصوف الإسلامي في رصدهم لحركته وأعلامه وتتبع مراحله التاريخية للنيل من مبادئه ورواده أن الإمام العارف بالله تعالى السيد أحمد البدوي ﷺ يحتل قمة شامخة في الأمة الإسلامية بوجه عام وفي محيط التصوف وأقطابه بوجه خاص؛ نظراً لما حظى به هذا الولي المحمدي من مجد باذخ وشهرة واسعة النطاق في أرجاء المعمورة لدى المسلمين وغيرهم، وكثرة الأتباع والأحباب من كافة المستويات عامها وخاصها؛ فعلى مدى قرابة ثمانية قرون من عمر الزمان ومجد هذا الولي في مسوق وتزايد مطرد، ومنزلته بين الأولياء والعارفين تتجاوز عنان السماء في أعلى ذروة المعرفة والخصوصية والتمكين، ومحبته في قلوب الخلائق لا تزال تنمو وتتضاعف حينا بعد حين، حتى إن رواد الاحتفال بمولده كل عام يربون على ألفي ألف زائر (مليونين) يؤمون ساحته المباركة ومسجده الأزهر وضريحه الأنور وقلوبهم عامرة بالتوحيد، ومضيئة بحب ولي الله وارث سيدنا رسول الله ﷺ!!

لقد أقضّ هذا العطاء الإلهي مضاجع الحانقين على أولياء الله تعالى وأشعل نار الحسد في قلوبهم المتهوسة بأوهام التشريك والتبديع والوصاية على عقائد أهل القبلة يحكمون بالتوحيد لمن يشاءون وبالكفر والشرك على من يشاءون، فماذا يفعلون؟

لقد لجئوا إلى سلاح الدعوة المغرضة فعمدوا إلى سيرة هذا الولي وإلى شخصه ومكانته بالتشويه والقدح واختلاق الأضاليل فوجدوا أن أمثل طريقة للنيل منه وتبغيضه إلى جماهير الأمة هي رميه بأشنع وصمة وهي التشيع الباطني والتجسس لحساب الدولة الفاطمية التي تدين بالمذهب الإسماعيلي المغالي!! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾(الكهف: ٥)، ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾(المجادلة: ٢)، ﴿ سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١٦)!!

بالله هل ظلت هذه الأبطولة المؤتفكة خافية على أساطين المؤرخين وأثبات العلماء المحققين زهاء ثمانية قرون حتى جاء هؤلاء الأدعياء ليقولوا في مطلع القرن الهجري الخامس عشر إن جميع المؤرخين والعلماء الذين كتبوا عن السيد كلهم مُضَلَّلون تائهون عن حقيقته وجئنا نحن لندحض الخرافة؟؟

ما أفظعها من جراءة على حرب الله في وليه!! ولقد سلك المؤلفان الأخيران في محاولة تأصيل هذا الإفك مسلكاً ساذجاً يقوم على المغالطة والمباهتة وتزييف الحقائق التاريخية لحساب دعواهما، فعمدا إلى تاريخ السيد البدوي ﷺ وتتبعا مراحل سيرته المباركة بأحداثها ووقائعها واختلقا في كل جانب من جوانبها ما يؤكد فكرة التشيع عند السيد البدوي.

ومن ثَم: فإننا في هذا الكتاب نعمد إلى تتبع هذه الشبهات والافتراءات الواردة في الكتيب الأخير (السيد البدوي: دراسة نقدية) مع الرجوع إلى أصولها في الكتاب المستقى منه: (السيد البدوي بين الحقيقة

والخرافة) حسبما تقتضي موضوعية البحث وذلك: على الرغم من الخلط العجيب، والترتيب العشوائي لمباحثه وفقراته المتبلورة في إطار فصوله الثمانية، وهي فصول هزيلة تضم حشداً من الدعاوى الظالمة بلا سند أو دليل اللهم إلا ترديد ما تأفَّكَ سلفه من مفتريات حذو القذة بالقذة!!

ففي الفصل الأول: المعنون له بـ: (ميلاد البدوي ونشأة دعوته): تناول العديد من النقاط وجعل في صدارتها (حقيقة البدوي) ووصفه بأنه شيعي باطني، وذلك بعد ذكر اسمه خماسياً دون نص على شرف نسبه، وعرض لمولده ونشأته، وتراثه العلمي ثم عرج على رحلاته وضمنها قصته مع فاطمة بنت بري - ثم تناول عوده إلى مكة ثم رحلته إلى طنطا التي زعم أن مجيئه إليها ومقامة بها إنما كان بتخطيط من الشيعة وافترى عليه إدعاء الجذب والجنون والإتيان - والعياذ بالله - بمخالفات يبرأ منها الشرع والمروءة!!

ثم واصل في الفصل الثاني: تعميق فكرة نسبة التشيع إلى السيد البدوي تحت عنوان: (مراحل دعوى السيد البدوي) وزعم أنه كان يقوم بتنفيذ المخطط الشيعي المرسوم له في أخريات حكم الدولة الأيوبية وفي حكم المماليك.

وتكلم في الفصل الثالث: عن حقيقة الشيعة التي زعم أن السيد البدوي ينتسب إليها، وقرر بالزور والبهتان أن تصوف الإمام البدوي امتداد للتشيع الباطني العبيدي الفاطمي!! وكأنه صدق نفسه في دعواه الشيطانية فراح يقيم:

في الفصل الرابع: ما أسماه بالأدلة على وجود مخطط شيعي يقف خلف البدوي، فأتى بالمضحكات التي لا يصح في وجوده في العقل السوي كزعمه تخفى البدوي في زي المجاذيب، والتزامه الصمت في حضرة الأغراب وامتناعه عن مقابلة رجلين في وقت واحد وموت خليفته السيد عبد المجيد، إلى جانب ما أسماه بالتنسيق بين البدوي ودعاة الشيعة في العالم، وإدعائهم النسب النبوي، واتهامهم بتدبر المؤامرات ضد الأمة وتشابههم — في زعمهم — في الاستهانة بشعائر الدين إلى غير ذلك.

وفي الفصل الخامس: وتحت عنوان (إحاطة البدوي بمظاهر التقديس) أطلق عديداً من الدعاوى الباطلة، كتفضيل البدوي على الله ورسوله — والعياذ بالله — وإدعاء الخوارق المختلفة.

ثم جعل عنوان الفصل السادس: مسجد البدوي وما يجرى فيه من انحرافات عقدية: فتكلم عما أسماه بالظروف المريبة التي بنى فيها مسجد البدوي، وبعض ما يجرى فيه من مخالفات!!

وجعل الحديث في الفصل السابع: عن موقف الشريعة من بعض هذه الانحرافات.

ثم كان الفصل الثامن والأخير: عن المصادر التاريخية عن البدوي القديمة والحديثة وفيه كان التنديد والاستهزاء بكل من شهدوا للإمام البدوي بالولاية مع رفع الكتب الحديثة المهاجمة إلى عنان السماء!!

ويتضح لنا من خلال تفحص الكتاب وتعرف مادته الحافلة بالتلبيس والتدليس وكذا من خلال الرجوع إلى أصله المستخلص منه

المسمى (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) أن الهدف الرئيسي للكتابين هو محو ولاية الإمام البدوي بإثبات وترسيخ دعوى تشيعه الباطني وتجسسه الفاطمي.

وإحقاقاً منا للحق في هذا المقام:

- فإننا سنقوم بعرض الدعوى أولاً.
- ثم بمناقشة وتقويم مصادر الدعوى ثانياً.
- ثم ببيان حقيقة المذهب الشيعي الذي أدعى انتساب السيد البدوي إليه ثالثاً.
- ثم نستعرض أدلة هذه الدعوى الآثمة إن وجد لها ما يرقى إلى مستوى الأدلة – ونعقب عليها بالرد رابعاً.
- ثم نقدم أدلتنا على بطلان هذه الدعوى وإثبات ما يناقضها ويدفعها خامساً.

فلنبدأ بالنقطة الأولى وهي:

(عرض دعوى تشيع السيد البدوي)

لقد استهل مؤلف (السيد البدوي: دراسة نقدية) فصله الأول تحت عنوان (حقيقة السيد البدوي) بقوله: «هو أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد البدوي، شيعي باطني ولد بمدينة (فاس) بالمغرب عام (٥٩٦هـ - ١٢٠٠م) وتوفى عالم (٦٧٥هـ - ١٢٧٦م)...»(١).

كذلك جاء عنوان الفصل الأول من كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) (حقيقة البدوي) أو كداعية سياسي سري)!!

وتقوم هذه الدعوى على تصور تاريخي - في نظر أصحابها - يتمثل فيما صرح به صاحب الكتاب المذكور آنفاً - تحت عنوان الفصل الأول من أن: (دعوة البدوي أو حركته السرية سلسلة من مخطط طويل قام على أساس ربط التشيع بالتصوف أملاً في إنشاء حكم شيعي يعيد سطوة الدولة الفاطمية(!!)

ثم هو حلقة في كتاب التآمر الشيعي ضد الدولة العباسية التي انفردت دونهم بالحكم والسيطرة)(٢).

---

(١) د/ عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية (ص٧ ط دار الوفاء)، (ص٥ ط دار الطباعة للنشر الإسلامي بمدينة العاشر من رمضان هدية مجلة التوحيد الصادرة عن جماعة أنصار السنة).

(٢) د/ أحمد صبحي منصور: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة (ص٢٢ط مطبعة الدعوة الإسلامية).

ثم ينسج المؤلف على هذا المنوال التصوري ويلف الأحداث التاريخية بأوهام هذا التصور لفاً غريباً لم يستطع له تأصيلاً لدى مصدر تاريخي أصيل، فنجده يقول: ومن خلال هذه الحرب السرية بين الجانبين[1] اللذين انتحلا التصوف وجعلاه مسرحاً للحرب بينهما سنعرض للحركة الصوفية الشيعية في القرنين السادس والسابع، تلك الحركة التي تفهم من خلالها حقيقة (البدوي) كداعية شيعي سري فإننا سنبدأ ببحث جذور هذه الحركة في المغرب، ثم ننتقل معها إلى العراق – حيث مدرسة أحمد الرفاعي – الذي أسس شجرة الدعوى في (أم عبيدة) بواسط... وأثمرت هذه الشجرة دعاة ملئت الأقطار في الشرق (فارس والتركستان) والغرب.

إلا أن الخطر المغولي والخوارزمي في الشرق جعلهم يركزون على مصر في الغرب خصوصاً بعد إنهيار الحكم الشيعي الفاطمي فيها، فكان البدوي في مصر الحلقة الأخيرة من هذا المخطط الشيعي الذي بدأ (بذرة وجذوراً) في المغرب و(استوى على سوقه) في العراق، ثم (أثمر) في مصر)[2]!!

وعلى هذا المنوال نسج المدعو عبد الله صابر دعواه في كتابه حيث قال: (وكانت أول نواة للشيعة في ثوبها الجديد: بالعراق في أم عبيدة، حيث أسس (أحمد الرفاعي) مدرسة من أولئك الذين نزحوا من (المغرب) في وقت سابق على هجرة والد (السيد البدوي) وقد ارتدوا التصوف والزهد ليخفوا أفكارهم وعقيدتهم الباطنية المنحرفة ومخططاتهم ضد دولة الخلافة.

---

(١) يعني بهما: الشيعة الفاطمية من جانب، والأيوبيين والمماليك من جانب أخر.

(٢) د/ أحمد صبحي منصور: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص٣٦.

ومن العراق انطلق أحد أتباع الرفاعي إلى مصر وهو (أبو الفتح الواسطي) جد (إبراهيم الدسوقي) لنشر دعوتهم الباطنة بها، وقد كان ذلك في العهد الأيوبي، وبعد موت (الواسطي) جاء (البدوي) ليخلفه في دعوته تلك التي تسترت بستار الزهد والتصوف.

وقد حاولوا الاستفادة من الإعجاب الذي يكنه الناس عادة للزهد في كسب الأنصار والأتباع للاستفادة بهم في محاولتهم إسقاط الخلافة العباسية، وذلك في القرنين السادس والسابع الهجريين.

وقد توزع هؤلاء الدعاة في مصر؛ فكان (الدسوقي) بدسوق و(أبو الحسن الشاذلي) بالإسكندرية، و(أبو الفتح الواسطي) حل محله (البدوي بطنطا)[1]!!

ولم يثبت المؤلف هنا – كسابقه الذي استقى منه – مصدراً تاريخياً أو علمياً يعتمد عليه يوثق به هذا الخيال المريض الذي نسجت من خيوطه دعواهما!!!

بيد أنهما في موضعين آخرين من كتابيهما قد أفصحا عن بذرة هذه الفكرة الآثمة والدعوة الظالمة، وذلك ما سنعرض له بالمناقشة والتقويم فيما يلي:

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي دارسة نقدية ص٩ ط دار الوفاء.

الفصل الثاني

مصدر دعوى تشيع السيد البدوي في ميزان المبحث العلمي

بعد أن أطلق صاحب كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية) دعواه التي تنفطر منها قلوب أهل الخشية من الله تعالى لهول إفكها وبشاعة افترائها حيث قال عن ولي الله المجمع على جلالته وعظيم ولايته (السيد البدوي) إنه – وحاشاه – شيعي باطني، أتبعها بسنده ومصدره المتهافتين في إلصاقها بالولي الممجد حيث قال:

(يقول الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر وأستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة إنه رجع إلى مخطوطة مغربية ينكر صاحبها أن (أحمد البدوي) كان صوفياً، ويثبت أنه كان علوياً شيعياً يهدف إلى إرجاع الملك العبيدي (الفاطمي) الشيعي المغالي، وأن (على البدري) والد (أحمد البدوي) كان أحد العلويين الشيعة الإسماعيلية، وأنه نزح من المغرب إلى مكة، وكان (أحمد البدوي) وقتها لم يتجاوز السبع سنوات، وكان ذلك عام (٦٠٣هـ) حيث عقد الشيعة مؤتمراً في (مكة) بحثوا فيه كيف يعملون على إعادة الدولة الإسلامية علوية – أي شيعة باطنية – وكانت بلاد المغرب وقتها مسرحاً للنشاط الشيعي الباطني المتستر بالتصوف، والذي يحاول إعادة الدولة العبيدية (الفاطمية) التي كانت تقوم على أساس المذهب الإسماعيلي الباطني المغالي)[1]!!

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص٧ ط دار الوفاء.

وقد أشار المؤلف – بهامش الكتاب – إلى مصدره وهو: مجلة السياسية الأسبوعية عدد ٨٩ لسنة ١٩٢٧م مقال تحت عنوان (المولدان الأحمدي والدسوقي).

ولقد أثار هذا الكلام في نفسي – إذ قرأته – عاصفة من الاستنكار المصحوب بالدهشة والتعجب لصدوره عن أحد شيوخ الأزهر ورجال الفكر، مما دفعني إلى الرجوع إلى أصل الدعوى في كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) فاكتشفت فيه ثمة ما أوضح لي حقيقة مصدر الدعوى، إذ يقول المؤلف (وقد بدأ اتجاه العقل والمنطق فيما كتبه الشيخ مصطفى عبد الرازق في مجلة السياسة الأسبوعية عام ١٩٢٧م تحت عنوان: (الوالدان: الأحمدي والدسوقي).

وقد ذكر أنه رجع إلى مخطوطه مغربية ينكر صاحبها أن السيد أحمد البدوي كان صوفياً فقط، ويثبت أنه في الحقيقة كان علوياً طموحاً يهدف لإرجاع الملك الفاطمي، وكان المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق يدرك تأثير هذه المقالات فلم يشأ أن يوقعها باسمه بل وقع تحتها بـ (عالم كبير وكاتب معروف)!!!

وقد سار على نهجه الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف في كتابه: (السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر) سنة ١٩٤٨م فتابع ما ذكرته مجلة السياسة في حركة البدوي السياسية. وأضاف بعض المصادر الصوفية، وألحق بعض الفصول عن الموالد الصوفية وأثر المتصوفة في المجتمع المصري ثقافياً ودينياً وفنياً...)[١].

---

(١) د/ أحمد صبحي منصور: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص ١٨.

ثم إننا نزداد تبصراً وتعرفاً على حقيقة مصدر الدعوى حينما نجد المؤلف نفسه يقول في التعريف باتجاه كتابه في مقدمته إذ يقول:

(وقد وضح الاتجاه الذي عليه هذا الكتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة)، فهو يتابع الطريق العلمي الموضوعي أسوة بما كتبه الشيخ مصطفى عبد الرزاق والأستاذ فهمي عبد اللطيف...)[1].

وهنا نقف وقفة تقويم علمي لتحديد مصدر دعوى تشيع السيد البدوي ووضع هذا المصدر في ميزان البحث العلمي النزيه، بمنأى عن التحامل وغلبة الهوى والعاطفة فنقول:

أولاً: لقد صرح المؤلفان – المدَّعيان على السيد البدوي بأنه شيعي باطني – بأن المصدر الرئيسي لهما هو مقال منسوب إلى الشيخ مصطفى عبد الرازق ومفاد هذا – مبدئياً – أنه على مدى أكثر من سبعة قرون – منذ عصر السيد البدوي إلى تاريخ نشر مقال الشيخ مصطفى عبد الرازق – لم يثبت بل ولم يُدَّعَ في أي مصدر تاريخي أن السيد البدوي شيعي أو مبعوث سياسي للدولة الفاطمية. فهل غفل المؤرخون وضل العلماء جميعاً في حقيقة السيد البدوي طيلة سبعة قرون حتى كشفه – في زعمكم – الشيخ مصطفى عبد الرازق؟؟ أو من ينقل عنه؟؟

ثانياً: إن قول المدعي الأول (وقد بدأ اتجاه العقل والمنطق فيما كتبه الشيخ مصطفى عبد الرازق...) وكذلك قوله في مقدمة كتابه: أنه: (يتابع الطريق العلمي الموضوعي أسوة بما كتبه الشيخ مصطفى عبد الرازق...)

---

(١) المصدر السابق: ص٢٠.

مفادهما أن جميع العلماء والمؤرخين الذين كتبوا من قبل عن السيد البدوي كابن حجر والمقريزي والحلبي والحافظ السيوطي وغيرهم كانوا بمعزل عن العقل والمنطق والموضوعية العلمية، وهذا في حد ذاته كاف للرمي بدعواه عرض الحائط!!

ثالثاً: إن قول المدعي: (وكان المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق يدرك تأثير هذه المقالات فلم يشأ أن يوقعها باسمه بل وقع تحتها بـ (عالم كبير وكاتب معروف) يفيد أن نسبة هذه المقالة إلى الشيخ مصطفى عبد الرازق غير محققة ولا مقطوع بصحتها؛ لعدم توقيعها باسمه صراحة بل بلقب مستعار، ومن أدرانا بأن صاحب هذا اللقب هو الشيخ مصطفى عبد الرازق؟ ولماذا لا يكون أحد المعادين لأولياء الله وللإمام البدوي خاصة وتخفى وراء هذا اللقب؟؟

ورابعاً: إن تبرير توقيع المقال المذكور بلقب مستعار بقول المدعي (إنه كان يدرك تأثير هذه المقالات فلم يشأن أن يوقعها باسمه) يفيد توقع استنكار جمهور العلماء وأهل الرأي المعاصرين لما تضمنه المقال من شناعة رمي الإمام البدوي بالتشيع الباطني فعمد الكاتب إلى التخفي وراء توقيع مستعار، وهل كان هذا خُلُقَ الإمام مصطفى عبد الرازق؟ وهل هذه شجاعة العلماء؟؟ اللهم لا، فإن صاحب الحق الشجاع يواجه برأيه الدنيا بأسرها، ولا يخشى في الله لومة لائم.

وخامساً: إن ما عرف عن الإمام مصطفى عبد الرازق من خلق رفيع وتواضع يمنعنا من تصديق أنه يوقع عن نفسه بـ (عالم كبير...) وهو البصير بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ (النجم: ٣٢).

وسادساً: كذلك فإن الشيخ مصطفى عبد الرازق لم يعرف عنه أدنى معاداة أو خصومة للتصوف وأقطابه حتى يقدم على إلصاق تهمة التشيع الباطني بقطب أجمع صوفية عصره ومن بعدهم على إجلاله – وهو السيد البدوي – ولو رجعنا إلى ترجمة الشيخ مصطفى عبد الرازق في كتاب (الأعلام) أو كتاب (مشيخة الأزهر) لوجدنا في ثبت مؤلفاته كتاباً كبيراً في التصوف[1].

وسابعاً: نقل المدعيان عن المقال المنسوب للشيخ مصطفى عبد الرازق أنه ذكر فيه (أنه رجع إلى مخطوطة مغربية ينكر صاحبها أن (أحمد البدوي) كان صوفياً ويثبت أنه كان علويا شيعيا...)

والتحقق العلمي يدفعنا إلى أن نسأل: من مؤلف هذه المخطوطة الذي ينكر فيها صوفية الإمام البدوي ويثبت شيعيته؟؟

هل من المنطق العلمي أن تؤخذ الحقائق عن مجهول لا يعرف عنه شيء على الإطلاق؟

بالله لو كان هذا مصدراً يعتد به ويؤخذ عنه هل يخفى اسمه وصفته؟! ولا يعرف أهو مؤمن أم كافر؟! سني أم شيعي؟! ثقة أم مجروح؟؟

فكيف استباح مؤلف كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) لنفسه أن يحكم على ولي لله بالتشيع الباطني المغالى بتأليه سيدنا علي – أي بالكفر البواح – لمجرد استناده إلى مخطوطة تعزى إلى مجهول؟؟

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي: ٧/ ٢٣١ ومشيخة الأزهر للأستاذ/ علي عبد العظيم ٢/ ٩٢.

وثامناً: إن صاحب كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) ينقل في إدعائه عن الشيخ مصطفى عبد الرازق أنه (قد ذكر أنه قد رجع إلى مخطوطة مغربية ينكر فيها أن أحمد البدوي كان صوفيا...) الخ.

ولم يتحرَّ المنهج العلمي في توثيق هذه المخطوطة بأي وصف سوى أنها مخطوطة مغربية!! فلم يذكر مكان وجودها ولا رقم تسجيلها بأي خزانة للكتب، وهل لا تزال موجودة أو أنها فقدت؟؟ لا شيء من ذلك على الإطلاق، فهل هذا منهج علمي في البحث والتقويم؟!

إننا لا يسعنا – والأمر كذلك – إلا أن نقول: إن الجهل بحقيقة مصدر الدعوى – وهو المخطوطة المزعومة وصاحبها – لا نسب لها ولا حقيقة!!

وتاسعاً: لقد أجريت... لدى كتابة هذه السطور – اتصالاً بأسرة المرحوم الإمام الشيخ مصطفى عبد الرازق لتحري الحقيقة فيما نسب إليه من مقال (السياسة الأسبوعية) وحادثت الشخصيات العلمية في أسرة الشيخ وعلى رأسهم نجله الأستاذ ممدوح مصطفى عبد الرازق والدكتورة سعاد عبد الرازق فنفياً بالقطع صحة نسبة هذا المقال المزعوم إليه، وكان مما قاله لي الأستاذ ممدوح مصطفى عبد الرازق: (لاشك عندي في احترامه – أي والده الشيخ مصطفى – لأولياء الله الصالحين ومنهم السيد البدوي بيقين، ولاسيما وأنه كان يدرس التصوف والفلسفة الإسلامية بالأزهر الشريف).

كما عقب على دعوى توقيع والده بـ (عالم كبير وكاتب معروف) بأنها دعوى باطلة إذ أنه في حالة عدم توقيعه باسمه كان يوقع بالرمز الحرفي (م) ثم إنه في ١٩٢٧ لم يكن عالماً كبيراً لأنه في هذا العام نقل من عمله مفتشاً بالمحاكم الشرعية إلى الجامعة أستاذاً مساعداً، فكيف يوقع بـ (عالم كبير وكاتب معروف)؟!

وعاشراً: كيف يعقل أن يكتشف الإمام مصطفى عبد الرزاق هذا الاكتشاف العلمي في حقيقة السيد البدوي ولم يشتهر عنه لدى أثبات العلماء من أقرانه وتلاميذه وأصدقائه الناقلين عنه كالشيخ محمد عبد اللطيف دراز والإمام الشيخ عبد الحليم محمود والدكتور محمد البهي وغيرهم؟!

بل وكيف يظل هذا الأمر مكتوماً منذ سنة ١٩٢٧ إلى زمن تأليف كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة)؟!

إن منطق الحقيقة المشيّد على أسس البحث العلمي النزيه يؤكد زيف هذه الأبطولة وسقوط هذه الدعوى المفتراة على ولي الله العظيم السيد أحمد البدوي ﷺ لأنها دعوى بلا حقيقة، بلا سند، وليس لإثباتها من دليل، وإن هي إفك واختلاق وتضليل!!

الفصل الثالث

حقيقة المذهب الشيعي الباطني الذي ادعى انتساب السيد البدوي إليه

إن الهدف الذي رسمه غلاة خصوم الصوفية لأنفسهم للنيل من التصوف ورحاله: هو عزل التصوف عن الإسلام قاطبة وإخراج أهله من دائرته تماماً بكل وسيلة من الوسائل، فكان تحركهم في محورين رئيسيين:

أحدهما: الطعن في أصول التصوف ومبادئه وعلومه بدعوى أن أصول التصوف غير إسلامية وإنما هي مستمدة – في زعمهم الفاسد – من ديانات مجوسية وهندوكية ويهودية وغير ذلك.

ومن ثم: ألصقوا بالمبادئ الصوفية دعاوى وحدة الأديان – كالماسونية – والحلول – والاتحاد، والإباحية ونحو ذلك – والعياذ بالله تعالى – ويتمثل هذا المحور في عديد من المؤلفات المناهضة للتصوف مثل كتاب (مصرع التصوف) لعبد الرحمن الوكيل وكتبا (هذه هي الصوفية) له أيضاً.

والمحور الثاني: الطعن في شخصيات أئمة الصوفية وأقطاب الأولياء بالقدح في عقيدتهم وسلوكياتهم وإخراجهم من دائرة الإسلام – والعياذ بالله تعالى؛ بنسبتهم إلى الملل الباطلة والنحل المارقة، واستغلال ما دس على بعضهم في كتبه مما يبرأ إلى الله تعالى منه لترويج دعاوى زندقتهم عند العامة، وتلمس العبارات الموهمة التي هي من قبيل المصطلحات الخاصة بلغة القوم لتحريفها عن مواضعها بغية إظهارهم بمظهر الإلحاد، وهذا ما يتمثل قديماً في كتاب (تنبيه الغبي بتكفير ابن عربي) وكذا كتاب (قمع المعارض في تكفير ابن الفارض) – للبقاعي أيضاً.

كما يتمثل حديثاً في كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) وكتاب (السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر) لفهمي عبد اللطيف وكتاب (السيد البدوي) لمحمود أبي رية.

وقد يتلاقى المحوران في مصنف واحد لتكامل الهدف بينهما على نحو ما نجد في كتاب (مصرع التصوف الذي يضم كتابين للبقاعي هما الكتاب السالف الذكر، وكتاب (تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الإلحاد).

ولقد بذل كل من مؤلفي: (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة) و(السيد البدوي: دراسة نقدية) وسعه لإخراج الإمام البدوي – وحاشاه – من دائرة الإسلام عقيدة وشريعة، فقالا بأنه شيعي إسماعيلي باطني، ناشراً للانحلال الخلقي مدبراً للمؤامرات ضد الأمة!!

فما حقيقة هذا المذهب الشيعي الإسماعيلي الباطني الذي نسب إليه السيد؟؟

لقد عرّف مؤلف (السيد البدوي: دراسة نقدية) – في تعليقه على وصف السيد بأنه شيعي باطني – بهذا المذهب الذي ادعى أيضاً أن والد (السيد) كان ينتحله فقال:

(الشيعة الباطنية: هي فرقة منحرفة عقيديا، تتظاهر بالإسلام لتكيد له من داخله، وتغالى في تعاليم الدين كقولهم بألوهية على بن أبي طالب ﷺ وذريته من أولاد فاطمة ويتخفون تحت شعار حب آل البيت، ولهم انحرافات أخرى كثيرة.

وقد بدأ ظهور الفكر الباطني في خلافة عثمان بن عفان ﷺ عندما تظاهر عبد الله بن سبأ بالإسلام، وهو يهودي صنعاني كان يلقب بابن السوداء، وادعى حب آل البيت، وشايع على بن أبي طالب ﷺ ووصفه بالألوهية. وأول دولة قامت على أساس المذهب الشيعي الباطني هي الدولة الفاطمية؛ حيث خرجت على الخلافة العباسية، وحكمت شمال إفريقيا ومصر عدة قرون، ثم جاء صلاح الدين الأيوبي فقضى على دولتهم، ومن بعده أصبحت الدعوات الباطنة تتخفى تحت ستار التصوف وحب آل البيت، ولم تقم للدعوات الباطنية قائمة من بعد الدولة الفاطمية ودعوة البدوي إلا الدولة الصفوية بإيران حيث أعلن قيام دولة على أساس المذهب الشيعي الباطني)[1].

هذا هو مذهب الشيعة الباطنية كما عرف به من نسب (السيد) إليه في كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية) تحت عنوان (حقيقة السيد البدوي) من كتابه.

ثم يعود المؤلف نفسه ليعرف بالشيعة العبيدية الفاطمية الباطنية المغالية في الفصل الثالث الذي عنون له بـ (حقيقة الشيعة التي ينتسب إليها البدوي) فيذكر أنها فرقة من فرق الشيعة الإسماعيلية المنحرفة التي أسسها (ميمون بن قداح الديصاني) في (السلمية) بالشام، وقد ادعى هذا الرجل أنه من أهل البيت النبوي رغم أنه من أصل يهودي، فقد أدعى أنه من نسل إسماعيل بن جعفر الصادق، في حين أن إسماعيل لم ينجب، ومات في حياة أبيه جعفر الصادق ﷺ، ولكن (ميمون) هذا يدَّعي كذباً بأن إسماعيل لم

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص٧ ط / دار الوفا.

يمت في حياة أبيه، ولكنه اختفى في (السلمية) بالشام خوفاً من بطش الخليفة العباسي، وأنه مات بعد سبع سنوات بالبصرة سنة (١٥٨هـ). كما أدعى بأن إسماعيل هذا أوصى بالخلافة لابنه محمد الذي يزعم ميمون أنه من نسله، وأنه المستحق للخلافة على الشيعة من بعده.

وعلى هذه الأكذوبة أسس ميمون القداح مذهبه الإسماعيلي الذي انبثقت منه بعد ذلك معظم الحركات الهدامة مثل (العبيديين) و(القرامطة) و(الحشاشين) و(إخوان الصفا) و(الدروز) و(النصيريين) و(البهائيين) و(القاديانيين) وأخيراً (الأغاخانية) و(البهرة) ثم قال:

والحقيقة: أن (ديصان) جد (ميمون القداح) كان مجوسياً، أما ابنه ميمون فقد تظاهر بالإسلام ووضع أسس الدعوى الإسماعيلية، ثم جاء من بعده ابنه (عبيد الله) فعاونه في أسس هذه الدعوة الإسلامية المنحرفة)[1].

لقد آثرت النقل أولاً عن مصدر الإدعاء في التعريف بحقيقة الشيعة الباطنية العبيدية كما يراها من زعم انتساب السيد البدوي إليها، ثم نتبع ذلك بتعريف هذا المذهب من أمهات مصادر علم (الملل والنحل) و(الفرق والمذاهب) لتوثيق موضوع الدعوى بين يدي مناقشتها:

يقول الإمام الشهرستاني في التعريف بالشيعة: (الشيعة: هم الذين شايعوا عليا – عليه السلام – على الخصوص – وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية إما جليلا أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده،

(١) المصدر الأخير نفسه ص ٢٣ – ٢٤ وانظر أيضاً كتاب السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص ٣٧ – ٣٨.

وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، قالوا: وليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، هو ركن الدين لا يجوز للرسول - عليه السلام - إغفاله وإهماله وتفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبرى قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك، ولهم في تعدية الإمامة كلام وخلاف كثير، وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وخبط، وهم خمس فرق: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه)[1].

وقال في التعريف بفرقة الإسماعيلية الباطنية: (وأشهر ألقابهم الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلا، ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم: فبالعراق يسمون: الباطنية القرامطة والمزدكية، وبخراسان: التعليمية والملحدة.

وهم يقولون: نحن إسماعيلية لأننا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص.

ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج، فقالوا في الباري تعالى: إنا لا نقول هو موجود ولا موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات، فإن الإثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر

(١) الشهرستاني: الملل والنحل ٢/ ٦٨ - ٦٩ ط / صبيح.

الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه وذلك تشبيه!! فلم يكن الحكم بالإثبات المطلق والنفي المطلق، بل هو إله المتقابلين وخالق المتخاصمين والحاكم بين المتضادين)[1].

ثم ننتقل إلى مصدر آخر من أمهات مصادر علم الفرق والمذاهب، وهو كتاب (الفَرقُ بين الفِرق) لأبي منصور البغدادي، لنتعرف فيه حقيقة الشيعة الباطنية الإسماعيلية: فنجده يذكر أن الشيعة – ويطلق عليهم (الروافض)[2] – افترقت بعد زمان سيدنا علي ﷺ أربعة أصناف: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة. ثم ذكر في تفصيلها إنها تشعبت فرقاً انقسمت الزيدية إلى ثلاث فرق والكيسانية إلى فرقتين، والإمامية إلى خمس عشرة فرقة[3] ومن بينها فرقة (الإسماعيلية) الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وزعموا أن الإمام بعده هو ابنه (إسماعيل) عند بعضهم، أو سبطه (محمد بن إسماعيل) عند من يقولون بموت إسماعيل في حياة أبيه، وهم الإسماعيلية من الباطنية[4].

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ١٤٦ – ١٤٧.

(٢) ذكر محقق الكتاب الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على تسمية (الروافض) بالحاشية أن الروافض هم الذين كانوا مع سيدنا زيد بن على بن الحسين رضي الله عنهما ثم تركوه لأنهم طلبوا إليه أن يتبرأ من الشيخين رضي الله تعالى عنهما – فقال: (لقد كانا وزيري جدي فلا أتبرأ منهما) فرفضوه وتفرقوا عنه.

(٣) أبو منصور البغدادي: الفرق بين الفرق بتحقيق الشيخ محمد محي عبد الحميد ص: ٢١، ٢٣، ٢٩.

(٤) المصدر نفسه: ص ٦٢ – ٦٣.

وفي تعريف البغدادي بالباطنية يقول:

(لقد حكى أصحاب المقالات: أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة، منهم: (ميمون بن ديصان) المعروف بالقداح، وكان مولي الجعفر الصادق – وكان من الأهواز – ومنهم: (محمد بن الحسين الملقب بدندان)، اجتمعوا كلهم مع ميمون بن ديصان في سجن وإلى العراق، فأسسوا في ذلك السجن مذهب الباطنية، ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة المعروف بدندان، وابتدأ بالدعوة من ناحية (توز)، فدخل في دينه جماعة من أكراد الجبل مع أهل الجبل المعروف بالبدين، ثم رحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب، وانتسب في تلك الناحية إلى عقيل بن أبي طالب، وزعم أنه من نسله، فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرفض والحلولية منهم: ادعى أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فقبل الأغبياء ذلك منه على جهل منهم بأن محمد بن إسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب عند علماء الأنساب. ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية رجل يقال له (حمدان قرمط)؛ لقب بذلك لقرمطة في خطه أو في خطوه، وكان في ابتداء أمره أكاراً من أكرة سواد الكوفة، وإليه تنسب القرامطة....)[1].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٢٨٢: أصلها في المشي: مقاربة ما بين القدمين، وفي الكتابة جعلها دقيقة متقاربة الحروف والسطور (المعجم الوسيط ٢/ ٧٥٨)، والأكار: هو الحراث (انظر المصدر السابق ١/ ٢٢).

أما حكم الإمام أبي منصور البغدادي على هذه الفرقة (الباطنية) — التي أرجف المبطلون بانتساب السيد البدوي ﷺ إليها: فقد أعرب عنه بقوله:

(اعلموا — أسعدكم الله — أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان!!

لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوى الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره؛ لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوماً، وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر)[1]!

هذه هي حقيقة الفئة التي افترى على ولي الله الإمام البدوي بنسبته إليها وهي: الشيعة الإسماعيلية العبيدية الباطنية!!

فلنرصد — بعد هذا التبيان لحقيقتهم من المدعين أولا ثم من مصادر علم الفرق والمذاهب ثانياً — ما الذي يريد خصوم السيد البدوي إلصاقه به من التهم الصادرة في صورة أحكام على علم الولاية الشامخ رضوان الله تعالى عليه:

أولاً: الانحراف العقدي البالغ حد الكفر — والعياذ بالله تعالى — حيث صرح المدعو عبد الله صابر في بيان حقيقة السيد البدوي بأنه شيعي

(١) المصدر الأخير ص ٢٨٢.

باطني وقال في تعريفه بالشيعة الباطنية (هي فرق منحرفة عقيديا تتظاهر بالإسلام لتكيد له من داخله) كما ذكر أن فرقة الشيعة العبيدية الفاطمية – التي نسب السيد إليها – شيعة باطنية مغالية[1].

وهذا الافتراء هو محور كتاب أحمد صبحي منصور عن السيد البدوي، وقد قرر البغدادي – في الفرق – أن من كان على بدعة الباطنية فليس هو من أمة الإسلام ولا كرامة له، كما أكد أن الباطنية أصلهم أولاد المجوس وهم يميلون إلى دين آبائهم المجوس وأنهم يدينون بقول (الثنوية) إن للعالم مدبرين اثنين[2].

ثانياً: المغالاة في الدين بالقول بألوهية سيدنا علي كرم الله وجهه وكذا ذريته من أولاد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها، حيث وصف عبد الله صابر الشيعة الباطنية بأنها (... تغالي في تعاليم الدين، كقولهم بألوهية علي بن أبي طالب ﷺ وذريته من أولاد فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها ...)[3].

ثالثاً: النفاق في الدين بإظهار الإسلام والتشيع لآل البيت مع إبطان عقائد الباطنية المبنية على أسس مجوسية ويهودية، فقد نقل عبد الله صابر – وهو بصدد تشييد دعوى انتماء (السيد) للشيعة الباطنية المغالية – عن ابن كثير أنه ذكر أن مؤسس الدولة الفاطمية مجوسي رافضي من سليمية الشام –

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص ٧، ٢٣.

(٢) البغدادي: الفرق بين الفرق ص ١٣ – ١٤، ٢٨٤ – ٢٨٦.

(٣) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص ٧.

ويعني به ميمون بن القداح، وأن الحكام الفاطميين كانوا من أنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة ومؤسس دولتهم يهودي"[1].

كما نقل عن (الكشي) كبير علماء التراجم عند الشيعة – أنه ذكر أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً ﷺ وأظهر البراءة من أعدائه وكفرهم وهو أول من قال بفرض إمامة (علي)[2]. ثم علق عبد الله صابر بقوله: (من هنا قيل: إن التشيع مأخوذ من اليهودية).

وعلى هذا الأساس المعدوم الصلة بالإمام البدوي بنوا دعواهم المارقة وأرجف المبطلون أن (السيد) وحاشاه واستغفر الله العظيم من نقل هذا الإدعاء – من أصل يهودي، قاتل الله من زعم ذلك ولعنه لعناً كبيراً.

رابعاً: الطعن في الخلفاء الراشدين الثلاثة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وفي مواليهم من كبار الصحابة ﷺ أجمعين باعتبارهم وحاشاهم اغتصبوا الخلافة من سيدنا علي كرم الله وجهه فذلك من أوليات الركائز الأساسية لعقيدة التشيع وهي الركيزة المشتركة بين جميع فرق الشيعة مغالين وغير مغالين. وهذا الطعن من مستلزمات وصف التشيع الذي أدعى زوراً وبهتاناً على السيد البدوي ﷺ.

خامساً: الاستهانة بشعائر الدين وأصوله وإدعاء إسقاط التكاليف الشرعية عن كل واصل، وهذا الإدعاء منوط بالجانب السلوكي الشرعي

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص: ٢٤ – ٢٥ والعزو فيه للبداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٣٦٧.

(٢) المصدر السابق: ص٢٢، والعزو فيه إلى كتاب الشيعة والسنة لإحسان ظهير ص ٢١ نقلاً عن كتاب الكشي ص: ١٠١ ط: الأعلمي بكربلاء.

ترتباً على إدعاء المروق العقدي، وقد اعتبره عبد الله صابر من أدلة التشيع المشتركة بين السيد البدوي ومن شابهه ممن ساهم الشيعة في العالم[1].

سادساً: التستر بالزهد والتصوف لإخفاء حركة التشيع الباطني التي زعموا أنها بدأت في المغرب، ثم انتقلت إلى مكة ثم إلى العراق ومنها انتقلت إلى مصر متمثلة في السيد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنهما يقول صاحب كتاب (السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة).

(... ونرجع إلى الحركة الصوفية الشيعية في القرنين السادس والسابع. تلك الحركة التي بدأت في المغرب وانتقلت إلى مكة ثم إلى العراق وتزعمها الرفاعي في العراق ثم البدوي في مصر).

وعلى منواله نسج صاحب كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية) فقال وقد بدأت حركة الشيعة الباطنية المتسترة بشعار الزهد والتصوف في المغرب ثم انتقلت إلى العراق حيث أسس (أحمد الرفاعي) مدرسته ثم انتقلت إلى مصر في شخص أبو الفتح الواسطي ومن بعده (أحمد البدوي) و(إبراهيم الدسوقي) حفيد (الواسطي) وأبو الحسن الشاذلي) وغيرهم[2].

ثم جنح بدعواه إلى اختلاق البعد السياسي والسعي من هؤلاء الأولياء الشوامخ إلى قلب نظام الحكم العباسي فقال بعد ذلك مباشرة:

(وجميعهم كان يسعى لإسقاط دولة الخلافة العباسية عن طريق تجميع الناس حول فكرة الزهد والتصوف).

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص: ٣٣ ط / دار الوفاء.

(٢) د/ أحمد صبحي منصور: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص: ١٨٦ ط الأولى.

سابعاً: التأثر بنظريات الشيعة الباطنية وأفكارهم، إذ يقول نفس المدعى سالف الذكر (تأثر تصوف البدوي بما لدى الشيعة الباطنية الإسماعيلية من نظريات وأفكار. فنظرية القطب عند المتصوفة هي بعينها نظرية المهدي عند الشيعة، فقد نسب المتصوفة إلى القطب: العلم، والعصمة من الخطأ، كما نسبها الشيعة إلى الإمام، كما عني كل من المتصوفة والشيعة بعلم الظاهر والباطن.

فيعتقد أن الأئمة يعرفون الغيب مثلما توهم المتصوفة بكرامات الأولياء والتي يدعون فيها بمعرفة الغيب...)[1].

ونلاحظ في هذا الإدعاء: الخلط العجيب بين التصوف والتشيع ذلك الخلط الذي كان من مترتباته إدعاء أن حقيقة المهدي المنتظر الثابتة بالسنة الصحيحة – مجرد نظرية، وأن كرامات الأولياء – الثابتة بصريح الكتاب والسنة – هي مجرد أوهام من قبيل أوهام معرفة أئمة الشيعة بالغيب. مع أن شيخ السلفية ابن تيمية قد صرح بحقيقة الكرامات في رسالة (الصوفية والفقراء) وقرر ثبوتها بنصوص الكتاب والسنة كما في قصة العبد الصالح (الخضر) في سورة (الكهف).

ثامناً: ومن تلك الافتراءات أيضاً قولهم بإدعاء النسب للسيد البدوي ونظرائه من أئمة المتصوفة كما ادعاه العبيديون الفاطميون، فيذكر عبد الله صابر في الفصل الرابع من كتابه أن من بين الأدلة على وجود مخطط شيعي يقف خلف البدوي (إدعاءهم النسب النبوي) ويقول: (كان إدعاء النسب العلوي عادة سيئة للعبيدين الفاطمين، ثم سار على منوالهم من جاء

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص: ٢٥، ط/ دار الوفاء.

من بعدهم من أساطين الحركة الشيعية كالرفاعي، والشاذلي، والدسوقي والبدوي)[1].

ومن غرائب البحث العلمي المستنكرة: أن المدعي لم يذكر لهذا الإدعاء الآثم سنداً ولا مصدراً بل أطلقه هكذا وكأنه وحي يوحى!

تاسعاً: ومن أفظع هذه الافتراءات أيضاً: اتهام أتباع العارف البدوي ونظرائه الأولياء بتدبير المؤامرات ضد الأئمة وإشعال الفتنة الطائفية: يقول صاحب كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية) (لم يتمكن البدوي من تحقيق أية أهداف سياسية لدعوته بسبب يقظة الظاهر بيبرس وخبرته بمؤامرات الشيعة الباطنية، ولذلك فإنه بعد موت البدوي حاول بعض أتباعه تدبير المؤامرات في الخفاء لإفساد الأمر على السلطة الحاكمة ومنها مؤامرة (عبد الغفار بن نوح، الذي دبر إحراق الكنائس في مصر (ستون كنيسة) في وقت واحد وبطريقة واحدة حيث أحرقت جميعاً وقت صلاة الجمعة. مما يدل على دقة التنظيم والتخطيط في تنفيذ هذه المؤامرة التي استهدفت إشعال فتنة طائفية كبرى بمصر، وكان ذلك عام (٧٢١هـ)[2] في عهد الناصر محمد بن قلاون وقد كان عبد الغفار بن نوح تلميذاً لأبي العباس الملثم، رفيق السيد البدوي في دعوته).

---

(١) نفس المصدر الأخير، وانظر أصل الفرية المزعومة في كتاب السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة للدكتور أحمد صبحي منصور ص ١٨٠، ط/ الأولى.

(٢) انظر: السيد البدوي: دراسة نقدية د/ عبد الله صابر ص: ٣٢، والعزوف في نقله هذا الإدعاء بهامشه إلى كتاب: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص: ١٧٥ وما بعدها.

سبحان الله: هكذا بقدرة قادر تحول الصوفية أئمة الدعاة إلى الله تعالى في نظر أولئك الأفاكين – إلى متطرفين إرهابيين ومخططين لفتنة الطائفية: إنه ركوب الموجة السياسية في ضرب الصوفية بعصا الحكم، ولكن أصحاب الشأن يعلمون!!

عاشراً: ثم نجد أخيراً وليس آخراً اختلاق تلك المفتريات: اتهام الإمام البدوي[1] بالتنسيق مع دعاة الشيعة في العالم لنشر الانحلال الخلقي من خلال الموالد وغيرها مما ادعى على رجال الطرق الصوفية كالمؤاخاة بين النساء والرجال الأجانب، والحض على كشف العورات والاختلاط ونحو ذلك مما يبرأ منه التصوف ورجاله كما سيوضح فيما بعد إن شاء الله تعالى.

تلك هي أبرز المفتريات المترتبة على الدعوى الآثمة بنسبة الإمام العارف بالله تعالى أحمد البدوي ﷺ إلى التشيع.

وإننا بعد أن كشفنا بحمد الله تعالى – فيما سبق – اختلاق أساس هذه الدعوى وأنها مجهولة الأصل لقيطة المصدر ولا سند لها من الصحة – وقد عاضدنا في ذلك عالم جليل هو الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي بما تفضل بكشفه من مزيد الأدلة والقرائن التي تؤكد دس هذه الدعوى على الشيخ مصطفى عبد الرازق رحمه الله تعالى[2]: سنبرز فيما يلي جيشاً من

---

(١) انظر هذا الافتراء في كتاب السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص: ١٩٠، ١٩١، ٣٢٣، ٣٣٠ وفي كتاب السيد البدوي: دراسة نقدية ص: ٣٣ – ٣٦.

(٢) نشرت مجلة التصوف الإسلامي في عددها السابق (شهر شوال ١٤١٥) مقال الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي بحائة الأزهر وعميد كلية اللغة العربية بالمنصورة سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية تحت عنوان (حول السيد البدوي ومعارضيه) ص٢٤. وهذا نصه: (أتيح لي أن أقرأ بإعجاب صادق ما كتبه أخي الأستاذ الدكتور جودة محمد المهدي عميد كلية

القرآن الكريم بطنطا حول السيد البدوي المفترى عليه، فرأيت من سداد الرأي، وصواب التوفيق ما أثلج صدري، وشفى نفسي، لأن الولي الكبير قد تعرض لافتراءات كاذبة حاكها المغرضون بهتاناً وظلماً، فكان الدفاع عنه إزاء هذه المفتريات واجباً محتوماً على من يرعى الحرمات ويقدس الحقائق، وقد أبلى الدكتور جودة المهدي بلاء حسنا فيما تصدى له من نقاش. ولكنه ترك لي أن أتحدث بما أعلم عن أستاذين أعرف قدرهما في دنيا العلم والتأليف، أما أولهما فالأستاذ الإمام الأكبر مصطفى عبد الرازق أستاذ الفلسفة بالجامعة ودارس التصوف الإسلامي النزيه، وثانيهما أخي وصديقي الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف أحد الأعلام من نابهي كلية اللغة العربية الأزهرية، وفي حديثي عنهما تأييد تام للوجهة الفاضلة التي انتحاها الدكتور جودة إذ يلقى أنواراً كاشفة تضيء بعض الظلمات، وأنا واثق أنه سيجد في هذه التكملة الموجزة ما يسدد من خطوه في بحوثه الممتدة إن شاء الله.

الإمام الأكبر:

أما الإمام الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق، فقد بذل الدكتور البحاثة جهداً كبيراً في محاولة نفي المقال المريب عنه، ولم يكتف بالحقائق النظرية، بل اتصل بأسرة الفقيد ليتأكد من براءة الشيخ الأكبر مما نسب إليه، وأحب أن أضيف إلى ما كتب هذين الدليلين:

(١) لقد كان الأستاذ على عبد الرازق شقيق مصطفى وموضع سره ونجواه، وقد رأى من الوفاء لأدبه وعلمه أن يجمع ما تفرق من آثاره في الصحف المتخلفة على مدى حياته شابا وكهلا وشيخا بالجرائد المتوالية، الجريدة والسفور والسياسة ومجلتي، وظهرت هذه الآثار في كتاب فخم جاوز خمسمائة من الصفحات، ومن بينها ما كتبه الإمام الأكبر في جريدة السياسة ابتداءً من سنة ١٩٢٤ إلى ١٩٢٧، وكان الشقيق المحب الأستاذ على عبد الرازق حريصا على أن يجمع كل ما كتبه أخوه الكبير في هذه المجلات والجرائد، ولكنه لم يجمع هذا المقال الذي وقع بإمضاء (عالم كبير) مع أنه جمع مقالات كتب بتوقيع مستعار وهو (الفزاري) ورد النسبة المستعارة إلى صاحبها الحقيقي، وهو الأستاذ الأكبر فلو كان الأستاذ على عبد الرازق وهو المحيط بكل أعمال أخيه الأدبية يعلم أن ما كتب بتوقيع (عالم كبير) يخص شقيقه الأستاذ الأكبر لبادر بنشره كما نشر سلسلة المقالات الممهورة باسم الشيخ الفزاري، ولكن مقالات جريدة (السياسة) تتوالى في السنوات المختلفة في مجموعة الآثار الأدبية الخاصة بالشيخ الأكبر، ولا يوجد بينها هذا المقال!

مع أن هذه المقالات تحمل نقوداً شديدة لكبار العلماء من أمثال الشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ محمد الأحمدي الظواهري، وأحدهما كان أكبر فقيه في عصره، وهو شيخ الإفتاء لحقبه طويلة، وثانيهما تولى مشيخة الأزهر لعدة سنوات، فلو تحرج الأستاذ على عبد الرازق من نشر مقال لأخيه لمعنى ديني لتحرج من نشر مقاليه الشديدين عن الشيخين الكبيرين محمد بخيت المطيعي ومحمد الأحمدي الظواهري، ولكنه تتبع كل ما جاء من آثار أخيه في هذه الحقبة بما لم ينشره في كتاب خاص باسمه، كبحوثه عن البهاء زهير وابن تيمية ومحمد عبده والمتنبي والفارابي والكندي، وعن الدين والوحي والإسلام والإمام الشافعي، وفي هذا ما يدل دلالة صريحة على أن العالم الكبير ليس هو مصطفى عبد الرازق بحال.

ثانياً: كان لدى الإمام مصطفى عبد الرازق نزعة صوفية يلمسها أصدقاؤه وتلاميذه الكثيرون في سلوكه العف النزيه وفي ترفعه عن الصغائر وقيامه بالكثير المتواصل من أعمال البر والإحسان وتتبعه ذوي الحاجة من الطلاب جبراً لعثراتهم المادية! وهذا سلوك صوفي في لبابه الخاص، إذ ليس التصوف سمتاً ذا إشارة مظهرية يتجلى في الأذكار والصلوات فحسب، ولكنه اتسام بسمة الإسلام في حب الخير وعفة القول، ونزاهة اليد، ونقاء الضمير، ومواصلة البر، والدعوة إلى الصالحات بالقدرة والموعظة الحسنة، وهكذا كان الشيخ في سلوكه الاجتماعي، أفلا يكون صوفيا؟ هذه واحدة.

أما الثانية: فقد كتب الأستاذ فصولا عن التصوف شفّت عن تقدير تام للصوفية والمتصوفين ومنها بحثه الشافي عن (رابعة العدوية) وهو أول بحث علمي اقتفاه الدارسون من بعده فأخذوا من نبعه وفصلوا مجمله، وأسهبوا في موجزه، وقد نشر بمجلة المعرفة بالعدد الأول منها وقد صدر في سنة ١٩٣١م وقدمته المجلة بقولها ص (١٢) الأستاذ مصطفى عبد الرازق على رأس طائفة العلماء الممتازين الذين جمعوا إلى دراسة القديم وروعته إلمامهم بالجديد ونضرته، وهو واسع الإطلاع لدرجة تذهل محدثه، فقل أن يفوته شيء من مؤلفات الشرق والغرب، وبخاصة ما كان منها متصلاً بالفلسفة الإسلامية، وهو لهذا يعد أعرف الناس بها...

وقد سار في البحث عن رابعة العدوية سيراً منهجياً حيث عمد إلى نصوص كتبها ابن خلكان والشعراني وياقوت والغزالي والبستاني، وناقشها فاحصة، كما ألم بما قاله ذوو الاستشراق مثل ماسينيون وناقشه مناقشة عادلة، ثم نقل عن ابن القيم ما قاله في مدارج

السالكين عن (المحبة) عند الصوفية وسماتها المحصورة في نقاط جوهرية حددها ابن القيم، وختم بحثه الرائع بقول: (فالسيدة رابعة هي السابقة إلى وضع قواعد الحب والحزن في هيكل التصوف الإسلامي وهي التي تركت في الآثار الباقية نفثات صادقة في التعبير عن محبتها وحزنها، وإن الذي فاض به بعد ذلك الأدب الصوفي من شعر ونثر في هذين البابين، لهو نفحة من نفحات السيدة رابعة العدوية، إمام العاشقين والمحزونين في الإسلام).

وفي مقال تال بمجلة المعرفة ج (٢) ص١٥٠ السنة الأولى سنة ١٩٣١، تحدث الشيخ مصطفى عبد الرازق عن نشأة كلمة صوفي ومتصوف حديثاً احتذاه من بعده نفر من تلاميذه وزملائه، وقد بدأه بما يؤكد أن الإقبال على الدين والزهد في الدنيا كان غالباً على المسلمين في صدر الإسلام فلم يكونوا في حاجة إلى وصف يمتاز به أهل التقى والعكوف على الطاعات، فلما نشأ الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة المتاع الدنيوي، قيل (هذا... للخواص ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد، ثم لما ظهرت الفرق الإسلامية وادعى كل فريق منهم أن فيهم زهاداً وعباداً انفرد خواص أهل السنة المقبلون على العبادة باسم الصوفية، والمتصوفة).

وامتد به الحديث إلى الأقوال المدونة عن كلمة صوفي واشتقاقها وقد أصبحت الآن معلومة ومشتهرة حتى انتهى إلى قوله: (وأرجح الأقوال وأقربها إلى العقل مذهب القائلين بأن التصوف نسبة إلى الصوف، وأن المتصوف مأخوذ منه أيضاً فيقال تصوف إذا لبس الصوف، ولهذا القول وجه سائغ في الاشتقاق وهو مختار كبار العلماء من الصوفية، مثل صاحب اللمع، وشارح الرسالة القشيرية).

وللشيخ بحوث أخرى باللغة الفرنسية في هذا المجال نشرت في كتاب (الإسلام والتصوف بالاشتراك مع ماسينيون، ثم نشرت بدار الشعب سنة ١٩٧٩ عن طبعة سابقة، وليس هذا موضوع الحديث عنها.

محمد فهمي عبد اللطيف

رحم الله أخي الكبير الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف، فقد كتب كتابه في فورة من فورات شبابه المتحمس دون ثقل علمي يخفف من فورته الهائجة، وقد حادثته فيما كتب مندفعاً، فسكت قليلاً، ثم قال: إنه تأثر بما كتبه الدكتور عبد اللطيف حمزة عن السيد البدوي في كتابه (الحركة الفكرية في مصر) وهو كتاب جيد.

رجعت إلى كتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة، فوجدته (الحركة الفكرية في مصر ص١١٤) قد قسم المتصوفة إلى ثلاث طبقات، وقال إنها تمثل التصوف الإسلامي في أسمى درجاته، وطبقة ثانية قصرت همها على العناية بالفقه واكتفى أصحابها بالجمع بينه وبين التصوف المستمد من كتاب الله وسنة رسوله، ومن رجال هذه الطبقة الشيخ عبد الرحيم القنائي وتلميذه الصباغ، وطبقة ثالثة لاحظَّ لها من التفكير، ولا تمتاز بشيء من التفقه في الدين وهي طبقة الدراويش ومن رجالها الدماميني والسيد أحمد البدوي).

وهذا التقسيم استشراقي مخطئ خاطئ، لأن الطبقة الأولى قد خلطت الفكر الإسلامي بسواه حين جاء من مأثورها ما يشعر بالاتحاد والحلول ووحدة الوجود، فهي إذن محل نظر إذا لم يكن قد دس عليها ما لم تقله، وهذا ما أميل إليه.

والطبقة الثانية وهي جماعة الفقه المستمد من الكتاب والسنة، هي بعينها التي ينتمي إليها السيد البدوي إذ كان فقيها عالماً مفسراً لكتاب الله وسنة رسوله، وقد قال الدكتور عبد اللطيف حمزة عن السيد عبد الرحيم القنائي ما نصه (الحركة الفكرية ص١٣٣):

إنه من الذين يجمعون بين الفقه على أنه من أشرف علوم الدين وبين التصوف على أنه الطريق الذي يصل منه السالكون إلى مقام الله الكريم، وقل من أجل ذلك أن نسمع عن عالم أو فقيه لم يكن من المعروفين بالزهد والتصوف حتى ليخيل إلى الباحث أن هذا الوصف الأخير شرط من شروط العالم الذي ينتفع بعلمه في تلك العصور)، وهذا الوصف الذي تميزت به هذه الطبقة يتمثل أصدق تمثيل في السيد أحمد البدوي فلماذا يخصه الباحث بطبقة متواضعة ثالثة لا تعرف أحكام الفقه ولا ترد المورد الصافي من كتاب الله وسنة رسوله!! بلا أي فارق بينه وبين السيد عبد الرحيم القنائي، وتاريخ البدوي ينطق بتضلعه الفقهي، وإذا كان في حياته الصوفية لم يتجه إلى التأليف العلمي في الفقه فالسيد عبد الرحيم لم يؤلف كتاباً فقهياً، إذ أن هذين الكبيرين قد جعلا تأليف الرجال ذوي الإخلاص رسالة أولى من التأليف الدراسي، ونحن نعلم أن جمال الدين الأفغاني لم يترك من المؤلفات ما يوازي أثره البارز، أفتنكر أنه باعث الحمية الإسلامية في الشرق العربي بعد همود؟ لأنه لم يؤلف عدة كتب!! لقد ألف شخصيات بارزة منها محمد عبده وحسن الطويل وسعد زغلول وعبد الله النديم، كما ألف البدوي جماعة من المرشدين نرى سيرهم مدونة في كتب الطبقات الخاصة بالأولياء!

كما قد ذكر الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف (السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ص٤٠) أن فقيه العصر قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد سمع بالسيد البدوي وشده تأثيره في النفوس فعهد إلى تلميذه الفقيه الكبير عبد العزيز الدريني أن ينتقل إلى طنطا لامتحان السيد والوقوف على حقيقته ففعل ثم قال: هو بحر لا يدرك له قرار!! ثم أراد ابن دقيق العيد أن يطمئن بنفسه على حقيقة السيد، فسافر إلى طنطا وناقشه فاقتنع بعظمة قدره، واعتذر إليه!! وكان في ذلك ما يقنع الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف بمنزلة السيد البدوي فيعترف بدرجته في الفقه والتشريع ولكنه قال: (والواقع أن ابن دقيق العيد، لم يكن بالرجل الذي يمكنه أن يواجه السيد، وأن يسبر غوره بمنطق العقل وحجة التشريع) وهذا ما يطول له العجب، بل ما فوق العجب من الاستغراب!! لأن ابن دقيق العيد شيخ الفقهاء في عصره، وقاضي القضاة الذي لا ينازع في علمه، وقد جمع بين فقه المالكية والشافعية جمعاً انفرد به عن معاصريه، فكيف يكون في منزلته من لا يفرق بين العلماء والأدعياء! لقد هاجم ابن دقيق العبد كبار المماليك من الحكام مهاجمة زعزعت مكانتهم في الأمة وعزل نفسه عن القضاء، حتى تنفذ أحكامه على نائب السلطنه وهو الرجل الثاني بعد السلطان، فاستجيب له عن هيبة وإشفاق، أيكون هذا العالم الفذ سيداً لعلماء عصره الفاقهين، ونافذ الكلمة فوق رقاب الحاكمين، ثم لا يكون أهلا لمناقشة السيد؟

وإذا لم يكن كذلك – ولا نقر به إلا تسليما جدليا – فإن السيد بهذا المعنى أعلى وأقدر! لو صدق منطق الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف!

أذكر أني عقدت فصلا عن ابن دقيق العيد في كتابي (علماء في وجه الطغيان ص١٠٥) قلت فيه تمهيداً لما ذكرته من سطوته في الحق، ومواجهته الباسلة لنائب السلطنة دون حذر: (أما جرأته في الحق فقد شاكلت جرأة أنداده من الأئمة الأفذاذ، وقد تعددت مواقفه الباسلة فراعت وأدهشت، وكان لها أثرها البارز في الإصلاح والتوجيه، لأن ابن دقيق العيد كان من المهابة والجلال بحيث يستمع إليه الملوك والأمراء وإلى منطقة مكرهين أو طائعين، كما أن عزوفه عن المناصب المرموقة قد أضاف إلى عظمته النفسية ومنزلته الاجتماعية ما أكمله وعظَّمه).

الأدلة والبراهين القاطعة التي تنفي عن الإمام البدوي ﷺ وصمة التشيع الباطني وتؤكد بكل اليقين أنه إمام من أئمة أهل السنة والجماعة وعلم من أعلام الولاية المحمدية والدعوى إلى الله على بصيرة.

وستتضمن الدلائل الآتية – بتوفيق الله تعالى – في مقدمتها دحض هذه المفتريات العشر التي افتراها خصوم السيد البدوي عليه خاصة وعلى الصوفية عامة ويتبعها بقية الأدلة إن شاء الله تعالى.

فهل يقول الشيخ عبد العزيز الدريني إن السيد البدوي بحر في الفقه لا قرار له، وهل يناقشه أكبر فقيه في عصره ثم يعتذر له لما سبق من سوء الظن به ويكون بعد ذلك جاهلاً من طبقة الدراويش؟!

لقد انتقل الأستاذان عبد اللطيف حمزة، ومحمد فهمي عبد اللطيف إلى رحمة الله تعالى وكان عليهما أن يترويا قبل أن يستمعا إلى أقوال المغرضين من ذوي الاستشراق! وكلٌّ يخطئ ويصيب!

أثر السيد البدوي

لم يفقد السيد البدوي تأثيره الروحي في شتى نواحي الأمة المصرية، وقد نشأت في قرية الكفر الجديد دقهلية لأرى خليفته في القرية الشيخ محمد الرايب – رحمه الله تعالى – يحرص على زيارة طنطا في المولد السنوي مع فريق من أتباعه ينزلون عليه في ضيافته التي يؤجر لها مكانا خاصا بالذكر والدعوات والنوم والغذاء وكان الشيخ الرايب من كبار القراء في عصره يقرأ القرآن بروايتين رواية حفص عن عاصم ورواية ورش عن نافع، ومعه إجازة علمية بالقراءتين عن الشيخ سويدان الكبير مقرئ الإقليم، وكان الرجل من النظافة والطهارة مضرب المثل، يصبغ شاربه وفوديه بالخضاب، ويحرص على (حُق العنبر) كي يأخذ منه إذا شرب القهوة ويتحف معه الزملاء، فأين هذه الدروشة التي يلصقونها بأتباع السيد وهم منها براء؟ لقد نزل على الشيخ الرايب ضيف قبل الفجر في بعض ليالي الشتاء فصمم على أن يصنع له مع الطعام حلوى (البقلاوة) ثم صحبه إلى المسجد بعد الغذاء، وليت صهره الشيخ أحمد محمد البيومي يتحدث لنا عن ما يعلم من مزاياه، فالشيخ الراحل صوفي نادر المثال... وكم له من نظراء!!

الفصل الرابع

أدلة بطلان دعوى تشيع السيد البدوي وإثبات سنيته

ما أعجب أن يلتمس الإنسان دليلاً على وجود النهار رغم سطوع الشمس لذي عينين؛ فإن ثبوت سنية الإمام البدوي وبراءته من إفك التشيع الباطني أمر واضح وضوح الشمس لصحيح النظر فلا يحتاج إلى دليل، ولكن إذا كلت البصار وحجبت الأنوار طلب الدليل في وضح النهار وصدق قول الشاعر:

وليس يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

وإزاء إرجاف المرجفين بتشيع هذا العلم الشامخ من أعلام أهل السنة والجماعة وأحد أقطاب الولاية الرواسخ: حق علينا – صوناً لثقة جماهير الأمة في شوامخ أفذاذها ودفعاً لاغترار العامة بهذه الدعوى الباطلة – أن نقدم الدليل، بل طوفاناً من الأدلة يجترف غثاء الزبد جفاء ليبقى ما ينفع الناس راسخاً في أرض الحقيقة!!

ومن ثم فإني أقدم أربعين دليلاً على بطلان تشيع العارف القطب البدوي وثبات كونه إماماً من أئمة أهل السنة والجماعة.

فالدليل الأول:

أنه لم يثبت في أي مصدر علمي موثق يعتمد عليه أن السيد البدوي ﷺ كان شيعياً وإنما هي دعوى ملفقة عزيت إلى مصدر مجهول ادعى أن الشيح مصطفى عبد الرازق وقف عليه ولم يثبت لهذا المصدر هوية ولا أصل كما سبق أن بينا.

وإلحاقاً بذلك أقول: إنه لو كان السيد البدوي متشيعاً لوردت ترجمته في مصادر تراجم الشيعة وطبقاتهم أو على الأقل في أي كتاب من كتبهم، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن على مدى ثمانية قرون منذ عهد السيد إلى يومنا هذا.

الدليل الثاني:

أن دعاوى المدعين لتشيع السيد البدوي متعارضة ومتناقضة فإن بعضهم ينسب له التجسس لحساب العلويين، وبعض آخر ينسبه له لحساب الفاطميين.

بل وبعض ثالث ينسبه لحساب العباسيين وهذا التعارض والاختلاف يقطعان بزيف الدعوى؛ لاضطراب الإدعاء فضلاً عن افتقاد مصداقيته لأن السيد البدوي أمضى في موطن دعوته الصوفية (طندتا) أربعين عاماً لم يثبت فيها اتصاله بالفاطميين على الإطلاق. كما أن العلويين قد تركوا الحكم والسياسة للأمويين والعباسيين بعد استشهاد سيدنا علي وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهما ولم يثبت في مصادر التاريخ أية محاولة لأحد من أجداد الإمام البدوي بعد جده الحسين ﷺ لاسترجاع الحكم. فهل يتصور العقل أن يقوم السيد البدوي بعد ستة قرون من استشهاد الإمام الحسين بالتجسس لحساب دولة ليس لها وجود سياسي على خريطة الأحداث؟ بل أيعقل أن يعمل لحساب العباسيين وقد عانت أسرته من اضطهادهم مثلما عانت الأمويين؟[1].

---

(١) انظر: السيد البدوي في الميزان للعارف بالله تعالى الشيخ عطية محمود عطا، ص: ١١٦ – ١١٨ وحياة السيد البدوي للسيد أحمد طعيمة (سلسلة مذاهب وشخصيات، ص: ١١٠).

الدليل الثالث:

أن تاريخ ميلاد السيد البدوي ﷺ يحبط دعوى اشتغاله بالتجسس لحساب العلويين أو الفاطميين من أساسها، حيث أجمع المؤرخون على أنه ولد ﷺ سنة ست وتسعين وخمسمائة هجرية (سنة ٥٩٦هـ) – ١١٩٩م) وقد نص على ذلك إثبات المؤرخين المحققين ومنهم المقريزي والإمام السيوطي وغيرهما.

وهذا يدحض فرية عمله بالتجسس لهؤلاء أو أولئك، لأنه ولد – رضوان الله عليه – بعد سقوط الدولة الفاطمية بنحو ثلاثين عاماً!!

وقد استرعى هذا انتباه الباحثين والمؤلفين في سيرة الإمام البدوي، فقال الأستاذ إبراهيم نور الدين في كتابه (حياة السيد البدوي):

(ويعتبر تحقيق ميلاد أحمد من الأمور العظيمة الأثر في تاريخه، إذ يجعل ما نسب إليه من صلته بالفاطميين ضربا من المغالطة والافتراء وبخاصة إذا علمنا أن السلطان صلاح الدين بن يوسف بن أيوب قد بدأ في تأسيس دولته بعد سقوط الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م أي قبيل ميلاد أحمد بنحو تسع وعشرين سنة)[1].

فهل يعتبر مدَّعو تشيع البدوي بعد هذه المفارقة التاريخية أنه كان متشيعاً ومتجسساً بأثر رجعي؟؟

---

(١) إبراهيم أحمد نور الدين: حياة البدوي ص: ١٤ ط اليوسفية، وانظر أيضاً كتاب السيد البدوي للدكتور/ عبد الحليم محمود ص: ٣١ ط الشعب، والسيد البدوي في الميزان للشيخ/ عطية محمود عطا ص: ١١٧ ط الرسالة، وحياة السيد السيد البدوي أحمد طعيمة ص: ١١٠.

الدليل الرابع:

إن نسب البدوي ﷺ نسب أئمة وأشراف، لا نسب جواسيس ولا ساسة متآمرين، فقد أجمعت المصادر العلمية والتاريخية على أنه فرع من الدوحة الهاشمية العلوية الحسينية، وأكد ذلك الدكتور/ سعيد عاشور أستاذ التاريخ الذي قال في كتابه عن السيد البدوي (وتنتهي شجرة نسبه – بإجماع الرواة – إلى على بن أبي طالب عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ﷺ أجمعين[1] .

ولذلك لما أرتأى خصوم الإمام البدوي أن شرف نسبه داحض لفرية تشيعه واشتغاله بالسياسة والتجسس جحدوا نسبه الشريف، فذكر صاحب كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية) أن من بين الأدلة على وجود مخطط شيعي يقف خلف البدوي إدعاءهم النسب النبوي وقال (كان إدعاء النسب العلوي عادة سيئة للعبيدين الفاطميين ثم سار على منوالهم من جاء بعدهم من أساطين الحركة الشيعية الرفاعي والشاذلي والدسوقي والبدوي...)[2].

إن صاحب الدعوى الآثمة هنا قد تجاهل إجماع العلماء والمؤرخين على شرف النسب الأحمدي فشذ عن الجماعة بفرية إدعاء النسب النبوي ليبني عليها وهم إدعائه هو لتشيع القطب البدوي واتهامه بتدبير المؤامرات ضد الأمة.

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: السيد البدوي شيخ وطريقة ص ٥ ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٢) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص٣٢ ط/ دار الوفاء.

ولسوء حظه أن الدكتور عاشور – الذي يعتده خصوم البدوي في صفهم – قد وثّق إجماع الرواة على شرف نسب العارف البدوي – وهو أستاذ التاريخ – فضلا عما سيذكر بعد من تفصيل تحقيق النسب البدوي الشريف القاطع بنفي تشيعه وتسيسه.

الدليل الخامس:

أن عقيدة الإمام البدوي ﷺ هي عقيدة أهل السنة والجماعة، كما أن تصوفه – وهو التصوف الحقيقي – مبني على دعائم المذهب السني، فلم يؤثر عنه في أي مصدر علمي أنه خرج عن مذهب أهل السنة بقول أو فعل، بل لم يستطع مدّعو تشيعه إبراز أي مستند على مدعاهم كالقول بألوهية سيدنا علي أو قدح في أحد الخلفاء الراشدين ونحو ذلك، بل لقد انضوى تحت لوائه أعلام أهل السنة في عصره من المحدثين والفقهاء كالقاضي ابن دقيق العبد وابن اللبان والشيخ عبد العزيز الدريني وغيرهم!!

الدليل السادس:

أن السيد البدوي ﷺ شافعي المذهب وقد صرح بذلك أئمة عديدون ومنهم الإمام الحلبي إذ قال في سيرة السيد أحمد البدوي ﷺ (واشتغل بالفقه على مذهب إمامنا الشافعي ﷺ)[1].

ومن بداهة العلم: أن المذاهب الفقهية الأربعة سنية ولا يعترف بها الشيعة، فالمنتمي لأحدها يكون رميه بالتشيع الباطني ضرباً من العبث لا يعتد به بأي حال.

---

(١) الإمام نور الدين الحلبي: النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمدية بتحقيق الأستاذ أحمد عز الدين خلف الله ص: ٣٤ط الأولى نشر تاج بطنطا.

الدليل السابع:

أن الإمام البدوي رضوان الله تعالى عليه - كان معتنقا لتصوف مصر السني — وهو التصوف السلفي الحقيقي — وذلك منذ نشأته قبل أن يدخل مصر بنحو أربعة قرون من الزمان، حيث تربى على هديه بمكة المكرمة قبل ارتحاله إلى العراق ومنها إلى مصر، وقد كان التصوف السني هو مذهب مصر حين قدم إليها العارف البدوي، لأن السلطان صلاح الدين الأيوبي حينما أسس دولته على أنقاض الفاطميين قام بتغير المذاهب العقدية والفقهية الشيعية وقضى على المسحة الشيعية في التصوف[1]، فكان للسيد البدوي لواء الزعامة في التصوف السني في عصره. فكيف يدعي أنه كان شيعياً رغم هذه البينات الساطعة؟!

الدليل الثامن:

أن السيد البدوي ﷺ لم يُعرف بأي حال أنه اشتغل بالسياسة طوال حياته، فقد أمضى نصف عمره في المغرب والحجاز والعراق ولم يثبت أدنى اتصال بالملوك أو الساسة خلال هذه الفترة. ثم لما قدم إلى مصر سنة ٦٣٥هـ أمضى الشطر الآخر من حياته المباركة متفرغاً تماماً للدعوة إلى الله على بصيرة وتربية الرجال والجهاد في سبيل الله تعالى ولم يختلط تصوفه بأي مظهر للسياسة، كما لم تتسع حياته لأي نشاط سياسي فأنى له بالتخطيط السياسي وتدبير المؤامرات المزعومة والتجسس للفاطميين كما يزعم المتهوسون؟

(١) السيد أحمد طعيمه: حياة السيد البدوي ص:١١١، السيد البدوي في الميزان للشيخ/ عطيه محمود عطا ص:١١٨، وأقول إن هذه المسحة الشيعية المذكورة دخيلة مدسوسة على التصوف الإسلامي.

الدليل التاسع:

أن علاقة السيد البدوي ﷺ بحكام عصره رغم عدم اشتغاله بالسياسة مطلقاً كانت طيبة للغاية، ولعل هذا سر لذلك، فقد كان قطب التصوف البدوي لصدق تحققه ولنزعته الصوفية الصادقة التي لم تختلط قط بمظاهر الحكم السياسي ولم تتصل بالثورات المحلية مهما كانت أسبابها محل الإجلال والتقدير من حكام عصره من سلاطين الأيوبيين والمماليك البحرية كالملك العادل والصالح، ونجم الدين أيوب، وعز الدين أيبك، والمظفر قطز، والظاهر بيبرس، كلهم دانوا له بالاحترام والتعظيم مع سيادة المذهب السني في عهودهم بمصر.

ومما يجدر ذكره هاهنا: أن الظاهر بيبرس – قاهر التتار والصليبيين – كان شديد الولاء والمحبة للسيد البدوي رغم ما عرف عنه من بغضه للشيعة وحربه عليهم ومطاردته لهم، ولكنه بلغ من اعتقاده في الإمام البدوي إلى الحد الذي عبرت عنه دائرة المعارف الإسلامية في ترجمتها للسيد بما نصه (.. ويقال إن معاصره الظاهر بيبرس كان يقدسه وأنه قبل قدميه)[1] وهذا عكس ما زعمه المتخرصان من اضطهاد الظاهر بيبرس للصوفية وللسيد ﷺ.

الدليل العاشر:

أن السيد البدوي رضوان الله تعالى عليه قد تهيأت له في عصره فرص الزعامة السياسية والوصول إلى اقتلاع نظام الحكم من جذوره ولم ينتهزها،

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الأول ص:٢١٣.

حيث إنه قد شرف مصر بحضوره في زمن الملك العادل بن الكامل الذي كان عهده مثالاً للفوضى والاضطراب وقد بلغ استهتاره مداه حتى خلعه الشعب وولى بعد أخوه الصالح نجم الدين، وفي هذه الفترة كانت الظروف مواتية لتحقيق أي تطلع سياسي للزعامة وإدارة دفة الحكم، لكن الإمام البدوي لكونه لم يأت مصر لأي هدف سياسي على الإطلاق لم تتطرق همته العالية لاستغلال هذه الفرصة أو غيرها لمأرب مذهبي أو دنيوي.

الدليل الحادي عشر:

أن القطب البدوي ﷺ وقف حياته كلها على عبادته لربه ودعوته إليه، فلم يكن فيها أدنى متسع للانشغال بغير ربه من سياسة أو تطلع إلى الحكم، وإن من يقرأ تاريخ الإمام البدوي في مصادر التراجم ليجد أنه كان مثالاً رائعاً للعارف العابد في كل مراحل حياته كما سيأتي تبيانه.

وحسبنا هنا أن نذكر عبارة خليفته السيد عبد المتعال ﷺ حيث يقول عنه: (خدمت الشيخ أي – البدوي – أربعين سنة فما رأيته غفل عن ذكر ربه وطاعته)[1].

وفي سيرة السيد البدوي للإمام الحلبي قال عنه (وكان ﷺ استغراقه أي في معرفة ربه وشهود تجلياته – أكثر من صحوه – أي مع الخلق – وكان في صحوه إذا جن الليل يقرأ القرآن إلى الصباح)[2]!!

(١) انظر السيد البدوي في الميزان للشيخ/ عطية محمود عطا ص١٢٧.

(٢) الإمام نور الدين الحلبي: النصيحة العلوية ص:٤٦.

فبالله هل هذه صفات رجل له أدنى مأرب مذهبي أو سياسي جاء إلى مصر لتخطيط شيعي ليعمل على قلب نظام الحكم وإعادة الدول الفاطمية؟ ألا ساء ما يحكمون!!

الدليل الثاني عشر:

أن السيد البدوي رضوان الله تعالى عليه قد اشتهر بالزهد في الدنيا طوال حياته، ومنذ نشأته المباركة، حتى إنه قد لقب بلقب (الزاهد) وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، ولم يذكر التاريخ عنه أنه امتلك طوال حياته ضياعاً أو قصوراً أو شيئاً من عرض الدنيا – كشأن الساسة أو الجواسيس – بل إن مصادر التاريخ لتسجل في تاريخه وترجمته أنه لم يترك شيئاً يورث عنه سوى عباءته وقميصه ومهراشه ومسبحته[1]، وهذا مسلك ورثة الأنبياء، فكيف يُدعى أنه كان مبعوثاً سرياً للشيعة العلويين لإرجاع دولتهم؟؟

إن من شأن الساسة والجواسيس النهم في حطام الدنيا وتملك متاعها والتكثر من الأموال والزخارف وألوان الترف، وهذا نقيض حال العارف الملثم الذي قال لمريده معلماً ومربياً (يا عبد العال: إياك وحب الدنيا فإنها تفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل)[2].

---

(١) العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أحمد حجاب: العظة والاعتبار ص١٤١.

(٢) الإمام نور الدين الحلبي (النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمدية) تحقيق أحمد عز الدين خلف الله ص١٦.

الدليل الثالث عشر:

أن شهرة الإمام البدوي التي ذاعت في الآفاق منذ قدومه إلى «طندتا» من أقوى الأدلة ضد دعوى التجسس[1] لأن من شأن المبعوث السياسي أن يكون خفياً متستراً ليتمكن من تنفيذ مخططه السياسي، فكيف يتصور ذلك في حق السيد البدوي وهو ملء السمع والبصر ومحط رحال العلماء والأمراء ومربي السالكين ونجعة القاصدين؟؟ أليس هو الذي أذعن له قاضي القضاة ابن دقيق العيد، ورحل له الظاهر بيبرس؟

أليس هو الذي لُقب في حياته بأبي الفتيان[2]؟؟ إن شهرة السيد البدوي قد فرضت نفسها إلى الحد الذي لم ترق إليه شهرة وليّ منذ عصره إلى الآن، وحسبك أنه جاء في وصفه بدائرة المعارف الإسلامية (وقد أخملت شهرة أحمد منذ وصوله – طندتا – كل من كان فيها من الأولياء)[3] . فهل من المنطقي أن تكون هذه الشهرة لعميل سري؟؟ وهل هذا أسلوب الدهاء والتخفي؟

الدليل الرابع عشر:

إن السيد البدوي الذي ادُعِيَ عليه التشيع والتجسس لحساب الفاطميين – قد أكدت مصادر التاريخ اشتراكه بنفسه وبأتباعه في الحروب

---

(١) يأتي هذا الدليل رداً دامغاً على إدعاء عبد الله صابر في كتابه (السيد البدوي: دراسة نقدية) ص:٢٧ ط/ دار الوفاء: أن من الأدلة على وجود مخطط شيعي يقف خلف البدوي: استخدامه لأسلوب الدهاء والتخفي!!

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الثاني ص: ٣٠٥-٣٠٦.

(٣)انظر دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الثاني ص: ٣٠٥-٣٠٦.

الصليبية سنة ١٢٤٨م، وذلك في أبرز معركة صليبية قرب «المنصورة».
فبالله: كيف يتصور عاقل أن يأتي مبعوث سري لقلب نظام الحكم السني ثم يحارب جنباً إلى جنب في صف الدولة التي جاء لقلب نظامها وخلع حكامها ويناصرهم ضد أعدائهم حتى تنتهي المعركة بنصر الدولة السنية بل وتتجلى كراماته خلال تلك الحرب بإنقاذه للأسرى ومجيئه بهم – بمدده الروحي من بلاد الفرنجة حتى سجل التاريخ من ألقابه الشهيرة (مجيب الأسارى)[1].

أفلا يكون ادعاء تشيع الإمام البدوي وتجسسه للعلويين بعد هذا من تجاهل الحقائق التاريخية وإهدار منطق العقل لحساب الأهواء المذهبية الجامحة؟؟

الدليل الخامس عشر:

إن إيثار الإمام البدوي لبلدة طندتا لتكون مقراً لحياته ودعوته منذ قَدِمَها حتى لقي ربه لمن أصدق الأدلة على بطلان دعوى التجسس والتشيع، وذلك لأن من ألزم مقتضيات الجاسوسية: الإقامة بجوار الأهداف التي يتجسس عليها، أي بمقربة من الحكام في عاصمة البلاد أو بإحدى العواصم الشهيرة كالإسكندرية مثلاً باعتبارها ملأى بالعلويين وأعوانهم، أما أن تكون الإقامة بقرية صغيرة وقتها مع بعدها عن عاصمة

---

(١) إبراهيم نور الدين: حياة السيد البدوي ص:٨٢، وانظر د/ سعيد عاشور: السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة ص:١١٩ والشيخ عطية محمود عطا: السيد البدوي في الميزان ص:١١٩ ودائر المعارف الإسلامية ص:٣١٢-٣١٤ بالمجلد الثاني.

البلاد مع بدائية وسائل المواصلات فإن هذا أمر يجعل إمكانية التجسس كصيد العنقاء!![1]

ثم أليس من بديهيات مهمة التجسس أن يقضي المبعوث السري مهمته ثم يعود إلى الجهة التي وفد منها لينال من موفده أجر مهمته؟؟ فكيف يتفق هذا مع بقاء السيد البدوي مقيماً بطنطا حتى اختاره الله إلى جواره ولياً عابداً زاهداً لم يعمل لحساب أحد سواه جل شأنه؟؟

الدليل السادس عشر:

أنه لم يؤثر عن العارف البدوي رضوان الله تعالى عليه أنه دعا أصحابه وأتباعه إلى مشايعة الفاطميين أو العلويين والعمل لحسابهم على أي صورة من الصور.

إذ أنه مما لا شك فيه: أن دعاة الشيعة في العالم مكلفون من أئمتهم ببث تعاليمهم ومبادئهم في أصحابهم، وبالدعوة إليها في أتباعهم، وهذا مما لم يثبت بأي حال في حق الإمام البدوي ﷺ.

وقد استند الإمام الدكتور عبد الحليم محمود – شيخ الأزهر الأسبق – إلى هذا الدليل في تبرئة الإمام البدوي من دعوى التشيع حيث قال:

(وثالثاً: لم يلاحظ شخص ما – من المحيطين بالسيد – أنه ذكر الفاطميين أو دعا إليهم، أو تحدث عن أيامهم أو ذكرهم على أي وضع من

---

(١) انظر حياة السيد البدوي أحمد طعيمة ص:١١١ والسيد البدوي في الميزان للشيخ عطية محمود عطا ص:١١٨.

الأوضاع)[1] فمن أين إذاً اخترص الخراصون القول بدعوته للمذهب الفاطمين؟!

الدليل السابع عشر:

هو بطلان الأساس الذي بنى عليه الزاعمون تشيع السيد البدوي دعواهم، أولاً وهو وجود مخطط شيعي يقف خلف الإمام البدوي ويتمثل – في زعمهم – في وجود حركة صوفية شيعية وجدت في القرنين السادس والسابع الهجريين، وبدأت في المغرب وانتقلت إلى مكة ثم العراق وتزعمها الإمام الرفاعي في العراق ثم الإمام البدوي في مصر[2].

ويواصل صاحب (السيد البدوي: دراسة نقدية) نسج خيوط هذا الوهم قائلاً: تشير الأدلة إلى أنه كان هناك مخطط يحركه الشيعة الباطنية، وهم أساطين الدهاء وأساتذة التستر والتقية في العالم ومنهم (إبراهيم الدسوقي) بدسوق، (وأبو الحسن الشاذلي) بالإسكندرية، (وابن عربي) بين بلدان المغرب والمشرق الإسلامي، وجميعهم من الشيعة الذين نزحوا من المغرب، ومنهم أيضاً مدرسة أحمد الرفاعي بالعراق. وقد اتسقت حركة (البدوي) المتمركزة في (طنطا) بهؤلاء في تخطيط سري متحد الأساليب، متشابه الأهداف..)[3].

---

(١) الإمام عبد الحليم محمود: السيد البدوي ﷺ ص:٣١ ط/ الشعب.

(٢) أحمد صبحي منصور: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة ص:١٨٩ ط/ الأولى.

(٣) عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص:٣٠ ط/ دار الوفاء.

سبحان الله العظيم!! أي إفك هذا؟ وأي افتراء؟؟ إن أئمة التصوف الذين ورد ذكرهم في هذا الافتراء ووصفوا بأنهم أساطين الدهاء وأساتذة التستر والتقية في العالم هم من أعاظم علماء الأمة ودعاتها، ومن أعلام أهل السنة والجماعة، وتراجمهم في مصادر التاريخ تشهد بذلك وكذا كتبهم وتلاميذهم الذين دوى صيتهم في أسماع التاريخ، وهذا طرف من شهادة التاريخ في حقهم:

فأما الإمام الرفاعي ﷺ هو الذي ترجم له الحافظ النقادة شمس الدين الذهبي – إمام الجرح والتعديل –[1] بقوله: (الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي ثم البطائحي..) وقال في وسط ترجمته (وقيل: كان شافعياً يعرف الفقه)[2] وقال في خاتمته (وكان كثير الاستغفار عالي المقدار رقيق القلب غزير الإخلاص)[3] هذا هو من وصفه المفترون بزعامة حركة التشيع في العراق!!

والإمام أبو الحسن الشاذلي ﷺ هو من قال الإمام الحافظ المؤرخ الفقيه جلال الدين السيوطي في ترجمته (هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار. قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد: ما رأيت أعرف بالله من الشاذلي!!)[4] وهو الفقيه المالكي الذي ذكر صاحب (معجم

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٧٧.

(٢) نفس المصدر ٢١/ ٧٩.

(٣) نفس المصدر ٢١/ ٨٠.

(٤) الحافظ السيوطي: حسن المحاضرة: ١/ ٥٢٠ ط/ الحلبي.

المؤلفين) أن له مصنفاً في الفقه المالكي هو: (المقدمة العزية للجماعة الأزهرية)[1] وحسبك من مآثره ومؤكدات سنيته قول الإمام السيوطي فيه (وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه)[2] أي أنه كان أستاذاً لسلطان العلماء!

وأما الإمام الدسوقي رضوان الله عليه: فهو من عرف به الإمام المحدث المناوي قائلاً: (إبراهيم الدسوقي القرشي الهاشمي الشافعي شيخ الخرقة البرهانية صاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والأسرار العرفانية، أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيبات[3]).

وعرف به صاحب (معجم المؤلفين) قائلاً (إبراهيم بن أبي المجد بن قريش الدسوقي الشافعي، فقيه صوفي، له الجواهر)[4].

ومن مؤكدات سنية الأقطاب الخمسة الإمام الرفاعي، والإمام الجيلاني، والإمام البدوي، والإمام الدسوقي، والإمام الشاذلي: أن الإمام أحمد الدردير قد نظمهم في سلك الإمام الجنيد سيد الطائفة الصوفية ضمن أئمة أهل السنة والجماعة وصرح بأنهم سادات الأمة المحمدية[5].

---

(١) عمر كحالة: معجم المؤلفين ٧/ ١٣٧ نشر المثنى.

(٢) الحافظ السيوطي: حسن المحاضرة: ١/ ٥٢٠.

(٣) الإمام عبد الرءوف المناوي: الكواكب الدرية بتحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان ٢/ ٥.

(٤) عمر كحالة: معجم المؤلفين: ١/ ٧٩.

(٥) انظر شرح الخريدة البهية في العقائد التوحيدية للإمام الدردير بحاشية الصاوي ص ١٤٤-١٤٩ ط/ الحجازي. وسيصدر شرح الإمام الدردير على خريدته محققاً عن الدار الجودية قريباً إن شاء الله تعالى.

وكذلك قال جمع من أئمة العلماء المحققين من أهل السنة والجماعة كلمتهم في الشيخ محيي الدين بن عربي وشهدوا له بالعلم والولاية والعرفان كالإمام فخر الدين الرازي والجلال السيوطي والعز بن عبد السلام والإمام النووي وغيرهم[1].

هؤلاء الأئمة الأعلام - الذين ترجمنا لهم - هم من ادُّعى عليهم - زورا وبهتانا - أنهم أساطين الدهاء، وأساتذة التستر والتقية في العالم ،وأنهم جميعاً من فقهاء المذاهب السنية الأربعة وأصحاب مصنفات في الفقه السني، فهل غفل أئمة علماء الرجال وأصحاب الجرح والتعديل والمؤرخون الإثبات كالحافظ الذهبي والسيوطي والمناوي والنووي وغيرهم عن حقائق هذه الشخصيات وجاء الخلف المخالف ليصحح أغلاطهم بهذه الأباطيل التي لا سند لها في ذمة التاريخ؟؟ ولا مصداقية لها في منطق ذوى العقول الرشيدة؟؟ إن حكم المحققين من العلماء - الساطع بنور الحقيقة والناطق بإجلال الأعلام وتزكية مراتبهم في الولاية والعرفان - ليقضي بيقين بنقض الأساس الذي بنى عليه الزاعمون دعوى تشيع الإمام البدوي وهو وجود مخطط شيعي يقف خلفه، فما ثم إلا أئمة سنيون أعلام، حملوا بأمانة الرجال وعزم الأفذاذ لواء الإسلام!!

الدليل الثامن عشر:

أنه لم يثبت في أي مصدر تاريخي قيام السيد البدوي رضوان الله عليه بأي مؤامرات من أي نوع لصالح الشيعة الباطنية أو غيرهم كما يحاول خصومه أن يلصقوا به ذلك، حيث ذكر صاحب (السيد البدوى: دراسة

---

(١) انظر الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي للشيخ عبد الحفيظ القرني ص ١٦١.

نقدية) أن من أدلة وجود مخطط شيع يقف خلف البدوي: اتهامهم – أي من ادعى أنهم من أساطين الحركة الشيعية كالإمام الشاذلي والإمام الرفاعي الدسوقي والإمام البدوي – بتدبير المؤامرات ضد الأمة!!

ولما لم يجد المدعي دليلاً واحداً يثبت ذلك في حق السيد البدوي راح يستدل بواقعة نسبت إلى أحد تلاميذ من ادعى أنه كان رفيقاً للسيد في دعوته!! فسيقول عبد الله صابر (لم يتمكن البدوي من تحقيق أية أهداف سياسية لدعوته بسبب يقظة الظاهر بيبرس وخبرته بمؤامرات الشيعة الباطنية، ولذلك فإنه بعد موت البدوي حاول بعض أتباعه تدبير المؤامرات في الخفاء لإفساد الأمر على السلطة الحاكمة، ومنها مؤامرة عبد الغفار بن نوح الذي دبر إحراق الكنائس في مصر (ستون كنيسة) في وقت واحد وبطريقة واحدة، حيث أحرقت جميعاً وقت صلاة الجمعة!! مما يدل على دقة التنظيم والتخطيط في تنفيذ المؤامرة التي استهدفت إشعال فتنة طائفية كبرى بمصر، وكان ذلك عام (٧٢١) في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وقد كان عبد الغفار بن نوح تلميذاً لأبي العباس الملثم رفيق السيد البدوي في دعوته)[1]!!

أرأيت هذا التلفيق المكشوف والاضمحلال في الاستدلال؟؟ إن المدعي لم يستطع أن يثبت على السيد البدوي دعواه بالتآمر الشيعي في حياته باعترافه فذهب يلفق له تهمة التآمر بعد وفاته!! وعلى يد من؟؟ على يد أحد تلاميذ من ادعى أنه رفيق دعوى السيد البدوي وهو أبو العباس الملثم

---

(١) لمدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص٣٢ ط/ دار الوفاء.

الغامض، المختلف في عمره، وفي مكان موته (هل هو في قوص أو في القاهرة؟ وقت وفاته: هل سنة ٦٧٢ هـ أو سنة ٧٤٠؟؟)[1]

ترى هل يصلح هذا النسيج المهلهل من التخمينات سنداً لإدعاء قيام السيد وأقطاب التصوف الزهاد الأتقياء بتدبير مؤامرات؟؟ أيتصور العقل أنه – رغم اعتراف المدعي بنفي تحقيق أية أهداف سياسية في حياة البدوي – أن ينسب إليه ما ادعى من قيام أحد أتباع من يزعمون مشاركته في دعوته الشيعية بالمؤمرات رغم اعترافهم بالجهل بحقيقة شخصية أو تاريخ حياته؟؟

إن هذا التخبط في الإدعاء والاستدلال لخير شاهد على براءة أبي الفتيان من البهتان.

الدليل التاسع عشر:

هو أن تضلعه في العلم والتصوف تضلع أئمة وحكماء ربانيين لا مجرد ستار للسياسة كما يزعمون، فإن هذا التضلع الذي أخضع له شيخ الإسلام في عصره، وجعل أئمة العلم المعاصرين يشهدون بأنه (هو بحر لا يدرك له قرار)! بل وشهدت به دائرة المعارف الإسلامية وسجلت وجود آثاره العلمية بمكتبة برلين وغيرها[2].

كما شهد له شيخ الإسلام الأحمدي الظواهري بقوله عنه (قد بلغ من الأهلية العلمية مبلغاً كبيراً)[3].

---

(١) د. أحمد صبحي منصور: السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة: ص ١٧١ ط الأولى.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الثاني ص٣٠٧.

(٣)سعيد عاشور: السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة ص١٢٤ (سلسلة أعلام العرب).

كل ذلك ينأى به عن أي انحراف عقدي أو سلوكي ويجعل حياته المباركة سجلاً مضيئاً مبرءاً من التشيع والتسيس.

الدليل العشرون:

هو اشتهاره بتدريس الفقه والتصوف الإسلامي، حيث كانت للإمام البدوي ﷺ مجالسه العلمية التي كانت تعقد بدار الشيخ ركين ثم دار ابن شحيط (شيخ البلد) بعد وفاة الشيخ ركين، وكان الإمام البدوي يدرس الفقه الشافعي وعلوم التصوف[1]

وقد دونت عنه آثاره العرفانية في مقامات الصوفية وأحوالهم ومعارفهم فكان حجة عصره في هذا الشأن وامتداد آثاره في نفوس الآلاف من تلاميذه وأتباعه مثلاً فذا في ترسيخ مبادئ أهل السنة والجماعة – شريعة وحقيقة – بما يدحض أي ادعاء تشيعه أو قيامه بأي نشاط سياسي سري.

وتتواصل الحقائق في مسيرة الحق الأبلج معلنة نزاهة ساحة سلطان الأولياء أبي الفتيان البدوي رضوان الله عليه عن إفك التشيع الباطني الذي اختلقته عصبة الطعن على الأولياء لإلباس الحق بالباطل بغية إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره لأوليائه ونخبة أصفيائه ولو كره معادوهم.

---

(١) انظر الدور العلمي لجامعة السطح الأحمدية في كتاب الإمام الدكتور عبد الحليم محمود (السيد أحمد البدوي ﷺ) ص ٧٧ ط الشعب.

الدليل الحادي والعشرون:

إن الإمام البدوي لم يتأثر في تصوفه بما لدى الشيعة من نظريات وأفكار حسبما ادعى عليه القائلون بتشيعه، حيث قال (السيد البدوي: دراسة نقدية) (تأثر تصوف البدوي بما لدى الشيعة الباطنية الإسماعيلية من نظريات المهدي عند الشيعة، فقد نسب المتصوفة إلى القطب: العلم والعصمة من الخطأ كما نسبها الشيعة إلى الإمام، كما عني كل من المتصوفة والشيعة بعلم الظاهر والباطن، فيعتقد أن الأئمة يعرفون الغيب مثلما توهم المتصوفة بكرامات الأولياء والتي يدعون فيها معرفة الغيب..)[1].

وردنا – بإيجاز – على هذا الخلط العجيب وسوء الفهم للصوفية: أقول: إن المدعي لم يثبت نقلاً واحداً عن الإمام البدوي لإدعائه، فضلاً عن أن كلاً من القطب والمهدي حقيقة ثابتة وليس مجرد نظرية، فأدلة ثبوت الإمام المهدي محققة عن جمهور العلماء أهل السنة والسنة الصحيحة وفيها مؤلفات مستقلة مثل: (عقد الدرر في أخبار المنتظر) للعلامة يوسف بن يحيى المقدسي. بتحقيق د/ عبد الفتاح الحلو.

كما أن حقيقة القطب ثابتة عند الأساطين من علماء أهل السنة من متكلمين وفقهاء ومحدثين ومفسرين، فنجد الشريف الجرجاني الحنفي – وهو من أئمة متكلمي أهل السنة – يعرف (القطب) في (التعريفات) بأنه (الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان)[2].

---

(١) المدعو عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية: ص٢٥ ط/ دار الوفاء.

(٢) السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات ص١٥٥ ط الحلبي.

وللإمام الحافظ السيوطي رسالة بعنوان (الخبر الدال على وجد القطب والأوتاد والنجباء والأبدال)[1] والصوفية لا يدعون العصمة من الخطأ كما يدعي الشيعة للإمام، كما لا يدعون معرفة الغيب على إطلاقها بل يطلعهم الله على ما شاء من غيبه كما علَّم عبده الخضر عليه السلام من لدنه علما بنص الكتاب العزيز في سورة (الكهف)[2] فلا مجال للمغالطة والافتراء على الصوفية.

الدليل الثاني والعشرون:

هو تحققه بحقيقة الولاية لله عز وجل، وتجسد معالمها في أقواله وأفعاله وأحواله وفي سائر جوانب شخصيته المباركة. فقد عرَّف علماء العقيدة (الولي) بأنه: العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الإمكان، المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة[3].

وهذه المعالم بلا شك – بل بحق اليقين – تحققت في شخصية الإمام البدوي، حيث قال التاريخ المنصف كلمته في «قطب الأولياء» وسجلتها مصادر التراجم حتى ذكرت دائرة المعارف في ترجمته (أنه أكبر أولياء مصر) وسرت نورانية هذا الولي الكبير وتعاليمه في أرواح آلاف السالكين لطريقه، مجسدة أعظم المثل العليا في الأمة المحمدية، ولا ريب أن أولى ركائز

---

(١) انظر كشف الظنون لحاجي خليفه: ١/ ٧٠٠.

(٢) قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (الكهف: ٦٥).

(٣) العلامة عبد السلام بن إبراهيم اللقاني: إتحاف المريد بجوهرة التوحيد ص١٣٠ نشر مكتبة القاهرة.

الولاية – وهي المعرفة بالله تعالى كشفاً وشهوداً – لا تنال للخارج عن دائرة أهل السنة والجماعة بتشيع أو تجسس يهدف إلى السلطة والحكم.

الدليل الثالث والعشرون:

أن السيد البدوي رضوان الله تعالى عليه كان مثلاً أعلى في الحفاظ على قيم الإسلام أصوله وفروعه، ولم يكن كما زعم المدعون لتشيعه مستهينا بشعائر الدين، فقد ذكر مؤلف (السيد البدوي: دراسة نقدية) أن من الأدلة على وجود مخطط شيعي يقف خلف البدوي: تشابههم – أي من زعم أنهم دعاة الشيعة في العالم كالأئمة الشاذلي والدسوقي والبدوي – في الاستهانة بشعائر الدين، وقال(استهانوا بشعائر الدين وأصوله فأعرضوا عن الصلاة، وأوهموا الناس أن التكاليف الدينية تسقط عن كل واصل)[1]!!

سبحان الله! أيوصف هؤلاء القمم الشوامخ في المعرفة والعبادة والتحقق والزهادة والورع واستغراق في ذكر الله ومشاهدته بالاستهانة بشعائر الدين؟

إن الأمام البدوي هو من ذكرت عنه مصادر التاريخ بأنه كان يصل الأيام بالليالي حتى الأربعين يوما في عبادة متصلة[2].

وهو الذي كان يقول لخليفته السيد عبد العال ﷺ (يا عبد العال عليك بكثرة الذكر وإياك أن تكون من الغافلين عن الله تعالى واعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار)[1].

---

(١) المدعي عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص٢٧ وص٣٣.

(٢) الإمام الحلبي: النصيحة العلوية ص:٤٤.

الدليل الرابع والعشرون:

أن أقطاب التصوف والولاية المعاصرين للإمام البدوي واللاحقين لهم قد شهدوا له بالولاية الكبرى والقطابة العظمى – وصاحب البيت أدرى بحال من فيه – فهؤلاء الأفذاذ الذين أجمعت الأمة على سمو مكانتهم في عالم الولاية والتحقق كالإمام الدسوقي والعارف الكبير السيد أحمد عز الدين الصياد الرفاعي والقطب المتبولي والحافظ السيوطي والإمام الشعراني وغيرهم شهدوا للإمام البدوي وهم أهل الكشف والعرفان بأنه من أكابر الأولياء وأعاظم الأقطاب حتى لقد قال فيه سيدي الإمام إبراهيم الدسوقي رضوان الله عليه:

فضل الله علينا عم   كل الجماعة تبع والسيد عم[2]

بل ولقد أطبق كافة الأولياء قاطبة منذ عصر الإمام البدوي – القرن السابع الهجري – إلى يومنا هذا على اعتقاد ولايته العظمى ولم يختلف فيه اثنان مما لهم قدم في عالم الولاية والتصوف، فكيف يعد من أجمع الأولياء على تحقيق ولايته وقطابته متشيعا يتستر بالجذب وادعاء الولاية للقيام بالتجسس للعلويين؟؟

إن هذا الافتراء الآثم يعني بوضوح أن كل من شهدوا للعارف البدوي بالولاية من أئمة الأولياء ليسوا من الولاية في شيء لأنهم إما

---

(١) الشيخ عبده حسن راشد المشهدي: النفحات ص/ ٢٧٣ ط/ التقدم.

(٢) الأستاذ/ أحمد عز الدين عبد الله خلف الله السيد إبراهيم الدسوقي ص:٤٩ ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وانظر: كرمات وأوراد القطب النبوي والسيد الشريف العلوي السيد أحمد البدوي للأستاذ أحمد عز الدين خلف الله ص:٦٦ ط/ السعادة.

جاهلون بحقيقته وإما متسترون على تشيعه، وكلا الأمرين قادح في ولايتهم، وهذا هو المقصد الأصلي لأعداء الأولياء، إسقاط الثقة بكل من اشتهر بالولاية، واستئصال مفهوم الولاية بالكلية من دائرة العقيدة والمعارف الإسلامية، ومحال أن يتحقق هذا المقصد، لأن الحق تعالى متولى أوليائه بالنصر المبين.

الدليل الخامس والعشرون:

إن الدرجة الصوفية التي تحقق بها الإمام البدوي رضوان الله تعالى عليه وهي الدرجة الأقطاب والأفراد – تدحض أي زعم آثم وافتراء ضال يصمه بالتشيع الباطني والتسيس للفاطميين، إذ من المقرر عند الصوفية العارفين أن التحقق بمقام القطبية أو الفردانية لا يتأتى على الإطلاق إلا بتصحيح العقيدة في مقام الإيمان – وفقاً لمذهب أهل السنة والجماعة – وبتصحيح الشريعة في مقام الإسلام، ثم بتصحيح التحقق – المبني على سلوك الطريق إلى الله تعالى – في مقام الإحسان، وفي الإحسان منازل ومعارج يرقى الولي في قمتها بالاصطفاء الإلهي إلى درجة الأقطاب.

ومن ضروب المحال الذي لا يتصور في عالم الولاية: أن يصل شيعي باطني إلى أدنى درجات الولاية فضلاً عن درجة القطابة التي تواتر عند العارفين تحقق السيد البدوي ﷺ بها والتربع على قمتها، بل عند العامة أيضاً، وفي الدوائر المعرفية التي اضطلع بها الباحثون المتخصصون والمستشرقون، فتقول دائرة المعارف الإسلامية:

(ويعتبر أحمد البدوي منذ أمد طويل قطباً، هو وعبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي وإبراهيم الدسوقي)[1].

وسيأتي المزيد من تحقيق درجة الإمام البدوي الصوفية في الحديث عن منزلته في الولاية في الباب القادم بإذن الله تعالى.

الدليل السادس والعشرون:

أن الإمام السيد البدوي رضوان الله تعالى عليه قد اشتهر في محيط الصوفية وفي مصادر ترجمته التاريخية بألقاب الفضل والصلاح والعلم والولاية ،فهو الملقب بالسيد، وبالبدوي، وبالزاهد، وبأبي الفتيان، وببحر العلوم، وبالقطب، وبالولي، وبالملثم، وبشيخ العرب[2] وبغير ذلك من الألقاب الدالة على كمال فضله وصلاحه وولايته، وكل منها له دلالته التي ترتفع بصاحبها إلى مستوى عظيم في الخيرية والتفرد الاصطفائي، بما لا يدع مجالاً لتعلق شبهة التشيع والتستر لأغراض السياسة بهذه الشخصية الربانية، ولم تسجل ذاكرة التاريخ أدنى قدح في مصداقية تحقق مضامين هذه الألقاب الرفيعة لصاحبها، وقد أشادت كتابات المؤرخين للسيد البدوي رضوان الله تعالى عليه ممن تحروا إنصاف الحقيقة – بذلك فيقول مؤلف (حياة السيد البدوي):

---

(١) انظر دائرة المعارف إسلامية: المجلد الثاني: ص٣٠٩.

(٢) الشيخ أحمد حجاب: العظة والاعتبار ص١٣٣-١٤٦ ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وانظر: حياة السيد البدوي للأستاذ إبراهيم نور الدين ص:٧٦-٨٤.

(كانت لأحمد عدة ألقاب مختلفة المعنى، متفقة المرمى، ذات قيمة عظيمة في تفسير حالاته، وبيان صفاته، فهي تدل بصفة قاطعة على أنه لم يكن إلا صوفياً شغله التصوف عن كل شيء، فنسى كل شيء إلا ربه!! ولم يطمع في شيء إلا في رضائه جل وعلا، وقد أجمع فلاسفة التصوف على ما لتلك الألقاب من دلالة صوفية لا مراء فيها، فضلاً عن أنه من المسلم به نظرياً أن الصوفي الحقيق لا يبغي الدنيا وزينتها، ولا يجوز لنا أن ننسب لمثله غير ذلك.

ولم يكن أحمد ليتخذ هذه الألقاب أو بعضها ستاراً يخفي وراءه أغراضاً سياسية أو آمالاً أو أماني دنيوية، كأولئك الذين ادعوا التصوف لأغراض في نفوسهم فافتضح أمرهم وخسروا الدنيا والآخرة)[1].

الدليل السابع والعشرون:

وهو إقرار شيخ الإسلام وأئمة الفقهاء في عصره بصلاحه وعلمه وفضله بعد سبر أغوار شخصيته العلمية والسلوكية، فلم يملك شيخ العلماء ابن دقيق العيد ومبعوثه إلى الإمام البدوي الشيخ عبد العزيز الدريني وكذا قاضي القضاء بطنطا الشيخ علاء الدين إلا الإذعان له وإعلان اعتقادهم بولايته ومعرفته. فإذا انضم إقرار الشيخ الإسلام وأئمة العلماء عصره بفضله وصلاحه إلى أطباق أقطاب الولاية في زمانه على زعامته الصوفية وولايته، وهؤلاء وأولئك هم أخبر الناس بحقائق الأمور وكشف معادن النفوس الإنسانية وتمييز الخبيث من الطيب والدعى من

---

(١) إبراهيم أحمد نور الدين: حياة السيد البدوي: بحث في التاريخ والتصوف الإسلامي ص:٧٦-٧٧.

الولي فهل يتبقى بعدهم مجال لادعاء في حق الإمام البدوي بالتشيع والتجسس[1]؟!

الدليل الثامن والعشرون :

أن مؤلفات العارف البدوي ﷺ وهي التي تعتبر مراجع وأسانيد في الشرق والغرب لدى العواصم الأوربية في باريس وبرلين وغيرها – كلها مؤلفات سنية المشرب فلا يوجد في أي منها حرف واحد حتى الآن يمت للتشيع أو العمل السياسي بأدنى صلة بل كلها مؤلفات ربانية تربي المسلم الصحيح.

الدليل التاسع والعشرون:

أن منهاج طريقة الإمام البدوي والمبادئ التي شيد عليها مدرسته الروحية، ووصاياه التي ربى بها مريديه كلها ناطقة بأنه أحد أفذاذ أئمة الأمة وعلم شامخ من أعلام أهل السنة والجماعة، فها هو ذا يقول لخليفته السيد عبد العال رضي الله عنهما: (يا عبد العال: طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة، والصدق والصفاء، وحسن الوفاء، وحمل الأذى وحفظ العهود)[2].

---

(١) انظر حياة السيد البدوي للسيد أحمد طعيمة ص:١١٤ والسيد البدوي في الميزان للشيخ/ عطية محمود ص:١٥٤أ١٣٠.

(٢) الإمام نور الدين الحلبي: النصيحة العلوية في بيان حسن الطريقة السادة الأحمدية بتحقق أحمد عز الدين خلق الله: ص٩٦-٩٧ ط الأولى، نشر تاج طنطا.

إنها مثاليات الإسلام وخلاصة مبادئه، فالكتاب والسنة هما دستور الإسلام، ولم يُضمِّن العارف البدوي طريقته مصدراً غيرهما من تعليمات الإمام المعصوم مثلاً كما هو من مبادئ التشيع، ثم إن أسلوب التقية والتجسس لحساب الفاطميين – اللذين ادُّعيا عليه زوراً وبهتاناً – يتنافيان تماماً مع الصدق والصفاء اللذين هما من أرسخ أصول طريقته، هذا فضلاً عن مضامين وصاياه التربوية التي لقنها لخليفته الإمام عبد العال ﷺ والتي سنعرض لتحليلها في الحديث المفصل عن معالم طريقته في موضعه بإذن الله تعالى: فكلها ناضجة بأنوار المذهب السني الوضاء، وليس فيها ما يحض على الحرص على مناصب الحكم أو التسيس لحساب مذهب أو دولة.

الدليل الثلاثون:

أن آثار تربية الإمام البدوي لأتباعه ونتاج مدرسته الروحية المتجسد في خلفائه ومريديه هي بكل المقاييس المنصفة آثار أولياء وأقطاب وهداة ربانيين مصلحين لا آثار ساسة أو متشيعين، وها هي تلك صفحات التاريخ تسجل لخلفاء الإمام البدوي وأتباعه أروع دور في الريادة الروحية وبناء ذاتية العبد الرباني والاضطلاع بأعظم الأدوار والمهام في جهاد الأمة ضد أعدائها ومناصرة قضاياها، وتحمُّل أعبائها على مدى المراحل المتعاقبة.

وقد استلفت هذا الدور الرائع الذي قام به خلفاء الإمام البدوي في خدمة الإسلام والنهوض بمصالح الأمة دوائر البحث العلمي وأنظار المتخصصين فقام أحد الباحثين بكلية الآداب بجامعة طنطا بإعداد رسالة الماجستير، موضوعها: (خلفاء السيد أحمد البدوي ودورهم السياسي والحضاري في العصر المملوكي).

وقد أثبت الباحث[1] أن تربية السيد البدوي لخلفائه أنبتت أروع الثمار، فهل بعد ظهور هذا الدور التاريخي العظيم لمدرسة الإمام البدوي، وتحمل روادها لأمانة الإصلاح في بناء الأمة ورفع لواء المذهب السني زهاء سبعة قرون يتبقى لدعوى التشيع حظ من المصداقية على درب الحقيقة؟؟

الدليل الحادي والثلاثون:

إجماع الملايين من خواص الأمة وعوامها على محبة السيد البدوي رضوان الله عليه ،وهي لا تجتمع على ضلالة. فإن من عناية الله تعالى بأمة حبيبه سيدنا محمد رسول الله ﷺ - أن عصم قلوبها من الإطباق الجماعي على ضلالة أو باطل فقد روى الإمام أحمد في الطبراني الكبير – عن أبي بصرة الغفاري أن النبي ﷺ قال (سألت ربي أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة، وسألته أنه لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك قبلهم، فأعطنيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها)[2].

ولنا في هذا الحديث الشريف وقفتان: أولاهما مع المسألة الأولى حيث ثبت بإجابتها أن الأمة لا تجتمع على ضلالة، وقد أجمع صلحاء هذه الأمة

---

(١) هو الباحث سالم مرزوق بسيوني الرفاعي الحاصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي عن البحث المذكور بتقدير ممتاز سنة ١٩٩٢م.

(٢) خرجه الحافظ السيوطي عن الإمام أحمد بن حنبل والطبراني في الجامع الكبير ١/ ٥٣٨ من النسخة المصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٩٥) [حديث قوله] نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.

من جميع الطوائف على محبة وإجلال ولي الله البدوي كما تشهد بذلك الكثرة من الوثائق والمصنفات وما ذاك إلا لأن الله تعالى أحبه ووضع محبته في قلوب الملايين من شتى أقطار الأرض تثبت بيقين ولايته الصادقة لله تعالى وتنفي أبطولة تشيعه وتسيسه للفاطميين أو غيرهم.

أما الوقفة الثانية: فهي مع المسألة الأخيرة التي قدر الله سبحانه وتعالى أن لا تحقق للأمة وهي أن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فإن من ابتلاء الأمة بمنع تحققها كانت هذه الحرب الشعواء التي يشنها خصوم التصوف الإسلامي على الصوفية الأولياء أهل الطهر والصفاء والنقاء وخاصة على سلطان الأولياء سيدي أحمد البدوي رضوان الله تعالى عليه.

الدليل الثاني والثلاثون:

إقبال الملايين على زيارة مقامه والتبرك بضريحه. فلقد تفرد القطب البدوي من بين أقطاب التصوف قاطبة بهذا الإقبال المنقطع النظير على زيارته على نحو سبعة قرون ونصف ولا سيما لدى الاحتفال بمولده كل عام، حيث يبلغ عدد زائريه أكثر من مليونين من جماهير الأمة (وهو عدد يماثل عدد الحجاج إلى بيت الله الحرام):

ألم يسأل المنكرون والمعترضون على الصوفية والقطب البدوي خاصة: ما السر في ذلك؟؟ إنه الصدق مع الله تعالى، فلقد صدق العارف البدوي في إخلاصه لربه في حياته، فجمع القلوب عليه في حياته ومماته، ولقد صدق الله سبحانه إذ يقول: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٦٣).

وما كان الله ليضع لعبد من عباده هذه الألفة الربانية والمنزلة السامية في قلوب ووجدان الأمة وهو على النحو الذي اختلقه له أعداؤه من وصمة التشيع الباطني والتآمر لاعتلاء السلطة، ولكنه التفاني في الإخلاص لله والتحقق بصدق الولاية لمن بيده الملك والملكوت، هذا هو سر انجذاب القلوب نحو الإمام البدوي والإقبال على زيارته والتبرك بمثواه[1] باعتباره ولياً صادقاً لله، مع صدق التوحيد للقيوم الأعلى جل شانه، فلا عبادة ولا عبودية إلا لله وحده جل علاه.

الدليل الثالث والثلاثون:

هو موالاة علماء أهل السنة والجماعة المناهضين للمذهب الشيعي بعد عصر الإمام البدوي له، وحسن اعتقادهم فيه وإشادتهم بفضله ﷺ وهذا مقياس لا يتطرق إليه الريب بحال، فإنه مما لا يدخل في نطاق التصور أن تظل حقيقة السيد البدوي خافية عن معاصريه ومن بعدهم على مدى سبعة قرون، فلو افترضنا جدلا نزولا على منطق المدعين تشيع السيد وموالاته للحكم الفاطمي في حياته فهل يظل أمره مجهولاً عن كافة مستويات الأمة بعد وفاته فلا يكشف أمره لأحد من العلماء أو غيرهم قرونا متتابعة؟؟ هذا ضرب من المحال، واستخفاف بعقول جهابذة علماء الأمة لا سيما من آتاهم الله نور البصيرة ونافحوا عن مذهب أهل السنة والجماعة في العديد من مصنفاتهم كالإمام الشعراني الذي حمل على الشيعة في كتابه «اليواقيت والجواهر» وكان

---

(١) أوردنا أدلة مشروعية التبرك بمشاهد الصالحين وآثارهم في كتابنا البراهين الجلية في رد شبهات خصوم الصوفية، ط/ الدار الجودية.

في الوقت ذاته منتسباً للطريقة الأحمدية وكالإمام السيوطي والحافظ المناوي والإمام الدردير وشيخ الإسلام الباجوري وغيرهم.

الدليل الرابع والثلاثون:

أنه لو كان السيد البدوي حقا شيعيا علويا منتمياً مع والده إلى الشيعة الإسماعيلية - كما يزعم مؤلف كتاب (السيد البدوي: دراسة نقدية)[1] - لكان أول سابق إلى إطلاق هذه الدعوى طائفة الشيعة الإسماعيلية ذاتها، وهي لا تزال موجودة إلى الآن بزعامة (أغاخان) ولها أتباعها بالملايين في دول العالم، ولا شك أنها حينئذ تحقق مجداً سامقاً بانتماء شخصية لها مكانة الإمام البدوي إليها، لكن حظ الملفقين لهذه الدعوى الباطلة لم يسعفهم ولو بصوت واحد يردد هذه الفرية من داخل طائفة الإسماعيلية ذاتها فظلت الدعوى اللقيطة عريانة في مهب الرياح!!

الدليل الخامس والثلاثون:

أنه لو كان الإمام البدوي بحق شيعيا إسماعيليا لكان ضريحه مزاراً عالمياً للشيعة في العالم كقبر أغاخان في أسوان مثلاً، لكن زوار مقام السيد البدوي رضوان الله عليه الذين يعدون بالملايين كلهم من أهل السنة والجماعة ومقلديهم من عوام المسلمين، ولم ترصد لنا الدوائر الإعلامية أو الهيئات الرسمية أو الشعبية أن أحداً من الشيعة الإسماعيلية قدم لزيارة ضريح القطب البدوي، ذلك لأنه في نظرهم كما هو في نظرنا علم من أعلام أهل السنة والجماعة.

---

(١) عبد الله صابر: السيد البدوي: دراسة نقدية ص١٧ ط/ دار الوفاء.

الدليل السادس والثلاثون:

أن المؤرخين الثقاة الذين ترجموا للإمام البدوي بحيدة تامة لم يصرح أحد منهم بأي عبارة تفيد تشيعه، بل أثنوا عليه بالصلاح والتقوى ونقلوا عن أعلام الصوفية نعته بمحامد الصفات وأمجد المآثر التي لا تتحقق إلا لأفراد أخيار أهل السنة والجماعة، بهذا تنطق سطور ترجمته في «النجوم الزاهرة» و«شذرات الذهب» و«حسن المحاضرة» و«الخطط التوفيقية» و«معجم المؤلفين» وغير ذلك كما سنقف عليه في الحديث عن حياته ومناقبه إن شاء الله تعالى، فضلاً عن أنه لم يثبت ترجمته بكتب طبقات الشيعة كما تقدم.

الدليل السابع والثلاثون:

هو تواتر كراماته ﷺ التي هي شواهد ساطعة خارقة للعادة ناطقة بولايته وداحضة لفرية تشيعه وتسيسه، لأنها ثمرة تحققه بهدى الكتاب والسنة على منهج أهل السنة والجماعة، وهيهات أن تصدر كرامة عن إنسان خارج عن دائرة أهل السنة قيد شعرة ،لأن تصحيح العقيدة هو الأساس المتين الذي تقوم عليه الولاية وقد جمعت كرامات الإمام البدوي في كتاب محقق[1].

كما تناقلتها كتب المناقب وطبقات الأولياء، بل ودوائر المعارف الإسلامية أيضاً[2].

---

(١) جمع الأستاذ البحاثة المحقق أحمد عز الدين عبد الله خلف الله كرامات القطب البدوي في كتاب أسماه – كرامات وأوراد القطب النبوي – السيد الشريف العلوي السيد أحمد البدوي – كما رواها العلماء والمؤرخون والمعاصرون، ط/ السعادة بمصر سنة ١٩٦٤م.

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٣١٤-٣١٥ ط/ الشعب.

وقد بلغت كرامات الإمام البدوي من الكثرة والشهرة إلى الذي عبر عنه صاحب (جامع كرامات الأولياء) بقوله (وكراماته تتجاوز الحد والعد، فمنها قصة المرأة التي أسر ابنها الفرنج فلاذت به فأحضره في قيوده)[1] ولنا مع كرامات السيد في هذا البحث مقام آت إن شاء الله تعالى.

الدليل الثامن والثلاثون:

هو تزايد اشتهار طريقته الصوفية الأحمدية من بعده وتفرع الطرق منها إلى نحو سبع عشرة طريقة فرعية منها الطريقة الأحمدية السطوحية، والطريقة الشناوية، والطريقة البيومية والطريقة الكناسية وطريقة الأحمدية المنايفة والطريقة الحلبية والطريقة الشعيبية وغيرها[2].

وهذه الطرق الفرعية كلها تسير على منهاج القطب البدوي في السلوك والتحقق وقد تخرج منها العارفون ذوو الفتح الرباني والمعارج الروحية وصاروا منارات هادية في الطريق إلى الله تعالى.

وما كان هذا ليتحقق بعد انتقال الإمام البدوي إلى جوار ربه لو أنه كان عميلاً سريا للشيعة العلوية، إذ لو كان كذلك – وحاشاه – لانكشف أمره ولو بعد حين وتحولت صورته أمام الأمة وانقطع أمر طريقته تماما ولكن صدق ولايته لله تعالى وبراءته من إفك التشيع كانا وراء استمرار سطوع طريقته وتزايد مددها وتكاثر عددها وازدهار عطائها على مدى القرون بعناية الله تعالى.

---

(١) الإمام يوسف النبهاني: جامع كرامات الأولياء ١/ ٣١٩ ط/ دار الكتب العربية الكبرى.

(٢) انظر حياة السيد البدوي للسيد أحمد طعيمه ص١٣٦ والسيد البدوي الميزان للعارف الشيخ عطية محمود عطا ص١٤٨.

الدليل التاسع والثلاثون:

أن مركز دعوة الإمام البدوي بطنطا صار مركزا علميا ومنارة روحية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على تعاقب الأحقاب والأزمنة، فلقد صار مسجده معهداً علمياً أزهرياً تخرج منه فحول العلماء وعرف بالمعهد الأحمدي، وكان إلى عهد قريب يعطي شهادة العالمية وكان من بين شيوخه الشيخ الأحمدي الظواهري الذي صار فيما بعد شيخا للأزهر الشريف، وإلى جانب المعهد الأحمدي كان مركز تحفيظ للقرآن ، بل كان أشهر مركز من نوعه بمصر حتى صار من الأقوال المأثورة (ما علم إلا أزهري وما قرآن إلا أحمدي)!! ومنه تخرج أعاظم المقرئين وعلماء القراءات. وببركة الإمام البدوي أنشئت في رحابه بطنطا أول كلية للقرآن الكريم بمصر سنة ١٩٩٢م.

وإلى جانب هذا وذاك كان المسجد الأحمدي موئلا لأساطين العارفين وشيوخ الصوفية وأئمة التربية الروحية، وكان منهم في عصرنا سادتنا الأولياء الشيخ أحمد حجاب والشيخ علي بكر وحضرة والدي العارف بالله تعالى الشيخ محمد أبو يزيد المهدي والشيخ السنتريسي (صاحب مجلس صحيح البخاري) والشيخ إسماعيل عبده وغيرهم ﷺ.

وقد صنف زميلنا الدكتور مجاهد الجندي أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر الشريف كتاباً حافلاً بل موسوعة عنوانها (الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر) جسد فيها أمجاد هذا المسجد الجامع ودوره العلمي والروحي وأثر دعوة الإمام البدوي في بث الإشعاع العلمي الصوفي في ربوع الكنانة وفي غيرها.

ومعقد الاستدلال هاهنا: أن مركز دعوة الإمام البدوي بطنطا قد بلغ هذا الشأن الرفيع بصدق تحققه بولاية الله تعالى، وأن الأثر الروحي العظيم لشخصية القطب لبدوي قد تجسد من بعده في مقر دعوته فأثمر أروع الثمار، وما كان هذا الأثر العظيم ليتحقق لمبعوث سري جاء ليسترد عرش الحكم للشيعة.

الدليل الأربعون:

هو دوام نصر الله لوليه البدوي وإحباط مكائد أعدائه وإزهاق مؤامراتهم ودعاواهم الآثمة في حياته وبعد انتقاله إلى جوار مولاه، ففي حياة القطب البدوي اعترض عليه لدى قدومه إلى (طنطا) أحد المتصدرين للولاية وكان يعرف بصاحب الإيوان ويلقب بوجه القمر، فسلب باعتراضه على القطب البدوي وصار موضعه مأوى للكلاب[1].

وبعد انتقال الإمام البدوي: كان ممن اعترض عليه: الشيخ ابن اللبان فسلب القرآن والعلم وكاد أن يسلب الإيمان - والعياذ بالله تعالى - فذهب يستغيث بمن له جاه من السادة الأولياء فكان من رحمة الله به أنه تشفع له سيدي ياقوت العرش رضوان الله عليه عند أبي الفتيان فرد الله عليه ما سلب منه وتاب إلى الله وأناب[2].

---

(١) الشيخ نور الدين الحلبي: النصيحة العلوية ص٤٨.

(٢) انظر جامع كرامات الأولياء للنبهاني ١/ ٣١٧.

وقد مضت سنة الله في خلقه مع وليه البدوي بعد انتقاله بظهور دعاوى المنكرين عليه من حين إلى آخر ليتجدد نصر الله له آنا إثر آن ولتبوء محاولاتهم بالفشل الذريع ولتعلو مكانة ولي الله على الدوام.

ووجه استدلالنا بهذا الدليل على بطلان دعوى تشيع الإمام البدوي وتجسسه للدولة الفاطمية: أن الذي يعمل لغير الله متستراً بالولاية متآمراً للوصول إلى حكم أو سلطة على حساب دينه لابد أن يكشف الله أمره، وأن تدور الدوائر عليه ويخبو بريق زيفه وتظهر حقيقته جلية للدنيا بأسرها. هذا هو منطق الحق، وتلك سنة الله التي لا تتبدل في خلقه.

أما أن يكون في الأمة رجل يلبسه الله رداء ولايته ويتوجه بتاج معرفته ويمكن له في قلوب خلقه، وتسير خلفه الجموع المؤمنة من العامة والخاصة على طريق الإيمان والجهاد في سبيل الله وتحقيق العزة للإسلام وترسيخ أعظم المبادئ في القلوب بعد تهذيب النفس وتزكية الروح، ثم يروم أهل الباطل من خفافيش الظلام كيده واختلاق الدعاوى الباطلة له فإن الله يرد كيد أعدائه في نحورهم ويزهق باطلهم ، لتظل راية الله العظيم دوما عالية في ذرى المجد، وليبقى رمز أولياء الله متألقاً بنورانيته المحمدية، فهذا برهان الصدق ودليل الحق على أن هذا الولي الشامخ يستمد عطائه ونصرته ومدده من الله تعالى، لتهوى كلمة أعدائه إلى أسفل سافلين، وليظل برهان صدقه وتحققه ساطعا في سماء الحقيقة.

أبيات مهداة إلى فلول المنكرين الطاعنين

وإننا بعد إتمام هـذه الأدلـة الأربعـين لتبرئـة قطـب أقطـاب الولايـة سيدي أحمد البـدوي ﷺ مـن إفـك التـشيع البـاطني والتجـسس الـسياسي لحساب العلويين أو غيرهم نزجي هذه الأبيات التـي جـسد فيهـا العـارف الصوفي الإمام عبـد الغنـي النابلـسي ﷺ سر ابـتلاء أهـل الحقيقـة الأوليـاء بإنكار المنكرين عليهم حيث يقول عليه الرضوان:

دعِ النـــاكرينَ الجاحـــدينَ فـــإنهم ... ســتائرُنا الــلاتي لَحَجْــبِ الأجانــبِ

من الغيبِ مُدَّت بالكثافة وهـي مِـنْ ... تجـلِي اســمِهِ الــستارِ ربٌّ المواهــبِ

نصان بهم كالدرِّ في صـدف الـسِوى ... وكالعينِ بالأجفانِ تحـتَ الحواجـب

ولا مَلِـــكٌ إلا وحُجَّابُـــه بـــه ... تحــفُّ اشــتمالاً بالقَنــا والقواضــب

وللكنـــزِ أرصـــادٌ وفيـــه طلاســـمٌ ... يصان بها في الناس عـن نيـل طالـبِ

صـدقتَ هـم الحـسادُ نـار قلـوبهم ... لقـد نفحـتْ في عودنـا بالأطايـب

وصــان بهــم عنــا لُبــابَ علومِنــا ... إلــهُ البرايــا بالقــشور الــسوالب

وقد زادهـم عـن ورد حـوض نبينـا ... لـدينا بتبـديلٍ مــن الـوهم غالـبِ

خيالاتُ أفكارٍ من الغيـب سـلطت ... ملائكــة فهــم بهــم في تناســب

ويخبث أو يزكـو مـن الأرض نبعُهـا ... على قدرِها وهُـوَ اخـتلافُ المشاربِ

فهرس